عمار ابراهيم
مجدي علي
جزيرة ميكا تريكس

جزيرة ميكا تريكس

اهداء

الي الجوهرة اللامعة في حياتي

ابي اعلم كم تحبني ، وانا احبك واحمد الله كثيراً علي وجودك في حياتي ، كنت دائم من الداعمين لي ، كان لا يروق لك كتاباتي ودائما تشعر انها روايات بلا فائدة ودون رسالة !! ولكن يعلم الله انك لم تحرمني من موهبتي ابدا ، دائما كنت اكتب في السر وكنت اشعر بالحرج ان تري كتاباتي وهذه هي الرواية الاولي لي التي لن اندم ان تقراها حتي ان لم تعجبك محتواها ف تظل انت قدوتي وافضل الداعمين لي . "احبك ابي "

من ابنك {الكاتب / عمار ابراهيم }

الفصل الاول " اختفاء غامض "

"الخامس من ابريل 2022"

كان يقود سفينته بحماس شديد نحو هدفه. كان ينظر بعينين مشرقتين مليئتين بالأمل والحلم، وهو يقف على المنصة ويتم تكريمه ويتلقى جوائزه. بدأ يرى هدفه من بعيد الجزيرة التي يتوجه إليها، ووصل أخيراً. توقفت السفينة على شاطئ الجزيرة، ونزل منها هو وافراد الطاقم مبهورين ، عندما وضع قدمه على أرض الجزيرة، شعر بأن نهاية هدفه قد اقتربت، لكنه لم يعرف أنها نهايته الشخصية !! بدأ يتأمل النباتات المحيطة بالجزيرة التي لم يرها من قبل، كما رصدو طيوراً جميلة لكنها غريبة الشكل. ثم سمع صوتاً غريباً فإذا أخرج سلاحة استعداداً لمقاتلة أي حيوان مفترس، ثم بدأ يتحركون بحذر ويراقبون المحيط بهم، نظر خلفة وتسمر مكانة حتى صرخ بصوت عالٍ جداً " اجرووو "

****

"العاشر من ابريل 2022"

كان يجلس على الأرض، ضامًا ركبتيه إلى صدره، تتساقط دمعة باهتة على وجنتيه كارم، الطفل الذي لم يتجاوز عمره العشر سنوات، كان جالسًا أمام التلفاز وعيناه مملوءتان بالقلق والأسى مرّت خمسة أيام على اختفاء والده، المستكشف العظيم ريان الجرحي، أثناء محاولته اكتشاف جزيرة ميكاتريكس المجهولة

كانت شاشة التلفاز تذيع الأخبار بشكل مستمر عن اختفاء المستكشفين وانقطاع الاتصال بهم

نشرة الاخبار : "مرّت خمسة أيام على اختفاء المستكشف العظيم ريان الجرحي وفريقه أثناء محاولتهم اكتشاف جزيرة ميكاتريكس المجهولة. رغم كل الجهود المبذولة، لم يتم العثور عليهم بعد ، لقد فقدنا فريق من أعظم

المستكشفين حتى الآن، وما زلنا نقف حائرين أمام لغز هذه الجزيرة الغامضة"

كارم، الذي كان يتابع كل مغامرات والده بشغف، شعر بثقل في قلبه. تلك الجزيرة التي حلم يومًا بأن يزورها مع والده أصبحت كابوسًا يُهدد حياة من يحاول اكتشافها. كانت الأخبار تتوالى عن الأبحاث المستمرة والجهود المبذولة للعثور على ريان ورفاقه، ولكن دون جدوي.

في هذه اللحظات الصعبة، بدأ كارم يبكي بقهر، دموعه تتساقط بغزارة على وجنتيه. نظر إلى التلفاز بأنفاس متقطعة، ثم أخذ نفسًا عميقًا محاولًا تهدئة نفسه، ونظر الي التلفاذ امامه بغموض.

****

"الخامس من ابريل 2042"

اتم كارم العقد الثالث من عمره كان يجلس شاردا في الامواج الهادئة عيناه تلمع بغموض ، اليوم الذكري العشرون ل وفاة والدة ، فاق من شرودة علي صوت زميله في العمل

زين : البقاء لله يا اخويا تعيش وتفتكر

كارم بحنق : فات 20 سنه ومكتشفناش برضو جزيرة ميكاتريكس

زين بهدوء : كارم احنا اكتشفنا اكتر من 20 جزيرة جديدة ، والدك مات وهو بيحقق حلمو الله اعلم اكتشف ايه قبل ما يموت ، متحطش في دماغك انت حققت امنيته وبقيت مسكشف عظيم وهو اكيد فرحان بيك دلوقتي

كارم : ابويا كان حلمو ميكاتريكس يا زين ، وانا هدفي دلوقت ميكاتريكس

زين بقلة حيلة : مهو انت اكيد مش هتروح ، يبني الجزيرة دي في 20 سنة بعد موت ابوك أخفت 25 مستكشف من كل انحاء العالم

كارم : انا اصغر واحد عمل انجزات يا زين ، انا مش فارق معايا حاجة خدت من الدنيا الي انا عاوزه بس انا عندي ايمان اني انا هكون سبب في اكتشاف الجزيرة دي ، انا حاسس ان انا هرجع يا زين بس انا هموت هنا يا زين لو مكملتش الطريق الي ابويا مشي فيه

زين بقلق : يعني انت ناوي علي ايه

كارم : بكرة باذن الله هنبدا رحلتنا لجزيرة ميكاتريكس

زين بصدمه : بكرة !

كارم : لو مش عاوز هروح لوحدي

زين بعقل : انا طول عمري في ضهرك وياما كنا هنموت مع بعض وانت عارف اني بعشق روح المغامرة ف انا معاك

كارم بابتسامة : ربنا يخليك ليا يلا نجهز

زين : استني يعم انت هنروح بس بالعقل، ده لو انت عايز تكتشفها وتحقق حلم ابوك لكن الي انت عاوزه دة انتحار

كارم بحنق : يعني هنعمل ايه يعني

زين : هنروح بس لازم نكون مستعدين ونجمع فرقة متكاملة احنا محتاجين ناس معينة يجو معانا

نظر كارم ل زين بتساؤل ف ابتسم زين بابتسامة غامضة

****

عن جابر ابن عبد الله : سمعت رسول الله صلي الله غليه وسلم يقول :
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله

****

اللهم انصر اخوانا في فلسطين

الفصل الثاني (فريق مكتمل)

كانت تُسرع بخطواتها، كاميرتها معلّقة على كتفها، ومعها مجموعة من العساكر يطاردون مجموعة إرهابية في تضاريس وعرة. كانت توثق اللحظة بلحظة، عدسة الكاميرا تلتقط كل تفصيلة من تفاصيل المطاردة

اختبأت خلف جبل صغير، محاولًة الحصول على لقطات أفضل للمواجهة ، كانت العساكر تتقدم بحذر وهم يتبادلون إطلاق النار مع الإرهابيين المختبئين بين الصخور ، فجأة انفجرت قنبلة على مقربة منها، مما دفعها للاندفاع بعيدًا والتدحرج على الأرض ، تمالكت نفسها بسرعة وقامت بحركة سلسة، محاولة الاقتراب أكثر لتصوير كل التفاصيل الممكنة

اقتربت من موقع الاشتباك ، عدستها مركزة على الجنود والإرهابيين متجاهلة الخطر المحيط بها ، كانت الطلقات تئز بجانبها وإحدى الرصاصات مرت على بعد سنتيمترات قليلة من رأسها مما جعلها تتراجع قليلاً لكنها لم تتوقف

ثم ظهر أحد الجنود بجانبها فجأة، كان عينيه مليئتين بالعزم والتركيز. صوب سلاحه بسرعة وقتل الإرهابي الذي كان يستهدفها ، التفت إليها وقال بصوت حازم ، "لازم ننسحب دلوقت، القوات بتتراجع لازم ترجعي معانا دلوقت "

نظرت حولها بسرعة، محاولًة التقاط آخر لقطات للأحداث الدرامية، ثم أدركت جدية الموقف ، حملت كاميرتها بإحكام وتبعت الجندي بسرعة والقلق والخوف يملآن قلبها لكن شعورها بالمسؤولية تجاه نقل الحقيقة كان أقوى مع كل خطوة كانت تفكر في اللقطات التي حصلت عليها وكيف ستعرض للعالم حقيقة ما يحدث في هذا المكان المنسي

****

في الساعة 8مساء (مقهي علي النيل)

جلست كارما معاها الحاسوب الخاص بها تعمل علي قص اللقطات التي قامت بتصويرها صباحا كانت كارما مميزة بحجابها وعينيها البنية الساحرة وبشرتها القمحية ، قطع حبل افكارها شخص جلس امامها

نظرت اليه بعدم فهم فاجابها بهدوء

زين : انتي بتعشقي التصوير وبتحبي المغامرات الخطيرة اعتقد عندي ليك شغل هيعجبك اوي

****

كان يرتشف قهوته بهدوء في مكتبه الأنيق، محاطًا بالكتب والمخطوطات الطبية ضوء الصباح يتسلل من النافذة الكبيرة، يلقي بظلاله على وجهه المليء بالتفكير والتركيز ،كان الدكتور مايكل أرسلان البروفيسور الذي يبلغ من العمر 53 عاماً الشهير بكلية الطب، كان يقرأ في كتاب قديم عن التشريح العصبي، مستغرقًا في صفحاته بتأنٍ واهتمام

عندما حان وقت دخوله القاعة، أغلق الكتاب برفق ووضعه على مكتبه بعناية، ثم نهض متجهًا نحو القاعة ، خطواته كانت ثابتة وواثقة، وابتسامته الهادئة تعكس طمأنينة ومعرفة عميقة

دخل القاعة المليئة بالطلاب المتحمسين، وألقى التحية بهدوء. وقف أمامهم، وبدأ بترتيب ملاحظاته بعناية على المنصة

صباح الخير جميعًا"، قال بصوت هادئ وثابت"اليوم سنتحدث عن إنجاز كبير في عالم الطب. في عام 2040، كنت أول من اخترع الأطراف الصناعية الذكية. هذه الأطراف ليست مجرد قطع ميكانيكية، بل هي

تكنولوجيا متقدمة تتعامل بشكل مباشر مع أنسجة الجسم والسيال العصبي، مما يجعلها تبدو وتتحرك مثل الأطراف الحقيقية "

توقف للحظة، ناظرًا إلى وجوه الطلاب المتطلعة والمبهورة ، "اليوم، سوف أشرح لكم بالتفصيل كيفية إجراء العمليات الجراحية لتركيب هذه الأطراف في الجسم البشري ، سنبدأ بفهم العلاقة بين الأعصاب والأطراف الصناعية، وكيف يمكننا استخدام التكنولوجيا لتحفيز العصب والسيال العصبي ليعمل بتناسق مع الأطراف الجديدة "

وفي وسط الطلبه كان كارم و زين مستمعين ل هذه المحاضرة ف همس كارم ل زين بتعجب : هو مدبلج ؟!

كتم زين ضحكاته بهدوء حتي ل يلفت انتباه احد في القاعة ثم اجابة بصعوبه " دكتور مايكل روسي الاصل نزل مصر من 12 سنه ودرس هنا وهو مش بيتكلم العاميه المصرية ، بس هو مميز جدا في اللغة العربية الفصحي "

بعد انتهاء المحاضرة

اتجه د/ مايكل الي مكتبه الخاص وبعد دخوله ب خمس دقائق كان شارد في كتابه ، قطع شروده صوت طرقات علي الباب ، فسمح ل الطارق بالدخول

زين : دكتور مايكل ممكن دقيقتين من وقت حضرتك

مايكل : بالطبع

جلس زين وكارم ، وبدا زين بالتحدث ، بعد وقت من المناقشات

مايكل : حسنا يبدو ان الامر مثير ، لكن اسف انا لن اشارك في تلك اللعبة السخيفة

كارم بهدوء : دكتور مايكل انت من افضل الاطباء في العالم واحنا محتاجين دكتور عبقري زيك في الرحلة دي

مايكل بهدوء : ولماذا اجازف بحياتي وانجزاتي العلميه بالانتحار ؟ المال ! لا احتاج الي المال

زين اقترب من مايكل واردف بهدوء : دكتور مايكل لم بنتك فقدت

رجليها انت عملت انجاز للعالم كلو واخترعت اطراف صناعية وقدرت انك ترجعلها رجلها ، الي قدامك دة فقد ابوه تقدر ترجعهولو ؟!

مايكل بهروب : لا استطيع ، المقابلة انتهت

كارم : تخيل روحنا ورجعنا ، تخيل انجاز جديد اتسجل في تاريخك ، هتكون اكبر بكتير في نظر بنتك

مايكل بعمليه : واذا لم اعود ؟ اذا كان مصيري مثل مصير والدك ؟

وهله من الصمت فاردف مايكل ل كارم

مايكل : هل تعتقد ان اتمني ل ابنتي ان تعيش معناتك ؟!

شعر كارم ب الضيق ف تدخل زين سريعاً

زين : لا بنتمني تحقق انجاز كبير وترجع ل بنتك بطل جديد ونتمني كمان انك تساعد الانسان دة انه يحقق حلم ابوه

مايكل بتفكير : لا اعتقد ان اجازف بحياتي وحياة ابنتي علي احتمالات تكاد ان تكون غير صحيحة

زين بياس : متشكرين علي الوقت حضرتك بعد اذنك

خرجو من غرفة دكتور مايكل بياس ، وظل مايكل يفكر في الامر ، هل سيقبل ام كان رفضه رفضاً نهائياً؟؟

****

في سيارة كارم

كارم : هنعمل ايه بعد كدة ؟!

زين : هنجمع الباقي وبعدين نشوف طريقة تانيه نقنعه

كارم باستفسار : الباقي !!

زين بتفكير : جزيرة زي دي محدش خرج منها اكيد حيوانات مفترسه ، يا نباتات سامة احنا محتاجين د / يوسف علي و د / كريم نور

كارم بتساؤل : مين دول بقي

زين : دكتور يوسف علي دة من اكبر علماء النباتات في الوطن العربي والشرق الاوسط ودكتور كريم نور دة عالم حفريات وبيعرف يتعامل كويس مع الحيوانات المفترسة

كارم : ودول هيوافقو يجو معانا

زين :الي اعرفو عن دكتور كريم انه مجنون وبيحب الحجات دي ودة الي هنروح له بكرة انا وكارما

كارم : مين كارما

زين : دي بنت الي هتطلع تصور معانا الرحلة وتفاصيلها من الالف ل الياء

كارم : اه انت مهتم بالتفاصيل جامد ، وليه مجيش معاكم بكرة ؟

زين : عشان انت الي هتروح ل د / يوسف علي

كارم :اه تمام يلا نروح طيب

****

كان مايكل شارد في في حاسوبه الخاص دخلت اليه ابنته بتساؤل

"الحوار بالروسية"

ماتيلدا بحنان : ستاكل معي؟!

مايكل بشرود: حسنا ، انتي بخير صحيح !

ماتيلدا بابتسامة : نعم تاقلمت علي الامر استطيع المشي بطبيعتي ، ما بك ؟

شرح لها مايكل علي تفاصيل حواره مع كارم وزين بالتفصيل وهي كانت تستمع له بتركيز كانت ماتيلدا فتاة في العشرين من عمرها ذات عيون عسلية التي ورثتها من ابيها بيضاء البشرة صاحبة الشعر البني كانت تملك جمالا خاصاً بها ، انتهي مايكل من حديثه ف ساد الصمت ل وهله حتي اردفت ماتيلدا بهدوء

"ولما لا يمكننا ان نقود المغامرة سويا "

مايكل بصدمه : ماذا ؟

ماتيلدا ابتسمت وامسكت يديه بحنان ونظرت الي عينيه واردفت برجاء

"ابي ، فعلت الكثير والكثير من الانجازات ، انت تستطيع ، انت طوال الوقت في ابحاثك وتجاربك وانا اشعر بالملل الشديد وحدي ! ، ابي يمكننا ان نقود هذه المغامرة سويا ، واذا عدنا نعود ب انجاز عظيم معا واذا لم نعد

قطع مايكل جملتها : لا لا لا ،لا تكملي حديثك ماتيلدا لن نذهب الي تلك الرحلة

اقترب منها واردف بضعف

" منذ ولادتك وانا حذر علي حياتك ، وحين فقدتي قدميك اعتصر قلبي معك " سالت دمعه ساخنه علي وجنتيه فاردف

" لا استطيع ان اتحمل ان افقدك ، ساعيش وحيدا !! ، لن اتحمل هذا

احتضنت ماتيلدا ابيها وظلت تبكي ل لحظات ثم اردفت ومسحت دموعه

" ابي ، اريد حقا ان اعيش تلك المغامرة ، هل ستمنعني من رغبتي "

تجمد مايكل للحظة في حالة من الذهول والخوف والقلق والعجز ، نظر الي ابنته وتعمق في عيونها وهي ترجوه ، فتاته التي بلغت العشرين من عمرها ومازلت طفلة تستغل مشاعره الابويه ، تردد مايكل كثيرا حتي كسرت هي ذاك الهدوء

ماتيلدا بصوت مبحوح : عزرا ابي ساقوم باعداد الطعام ،

مايكل بتردد شديد : عديني انك ستظلين بخير وتنسطين الي في كل اوامري

ماتيلدا بحماس : اعدك

تنهد مايكل بقلق ابوي شديد : وعديني ايضا اذا تم اختيار ان يموت احدنا ف سيكون انا

تجمدت ماتيلدا لوهلة ف هربت من هذا الوعد المستحيل وقبلت وجنتيه واردفت

" ساقوم باعداد الطعام ابي "

هرولت ماتيلدا سريعا من امامه ف ابتسم مايكل بحزن وعمق في التفكير في هذه الرحلة الملعونه بالنسبة اليه

****

اليوم التالي (في سيارة كارما)

كانت كارما شاردة في قيادة السيارة حتي توقفت لانتظار اشارة المرور فاردفت ل زين بهدوء : هو نسبه اننا نعيش كام في الميه ؟

زين بتفكير مصطنع : غالبا يست الكل عشرة في الميه

كارما : ربنا يطمنك

زين : خايفة ؟

تحركت كارما مع ظهور اللون الاخضر واردفت بهدوء

" هخاف من ايه نصيبك هيصيبك يابني وبعدين انا معنديش حد اخاف عليه اصلا عايشة لوحدي ف سيبها ع الله يعم انت "

زين بتعجب : يعم انت !

كارما بضحك : لا صلي ع النبي دا حنا قدامنا رحلة طويلة

زين بقلة حيلة : ع رايك ، وصلنا هننزل في البيت الي هناك ده

كارما بتعجب : بيت قديم شوية علي عالم كبير ؟!

زين بتوضيح : دة مش بيته دة بيت بيشتغل فيه برحته ويعمل تجاربه برحته

كارما : تجارب ايه ؟!

زين : دة الي هنكتشفو انا وانت دلوقتي

استاذن زين من حارس العقار الخاص ب بيت د /كريم نور واخبرهم انه ينتظرهم ، هرول زين اولا ثم كارما .

عند دخول البيت، يستقبلك بهو واسع مزين بأرضية من الرخام الأسود تعكس الضوء بطريقة جميلة، وعلى الجدران توجد رفوف زجاجية تعرض الحفريات بطريقة تبرز تفاصيلها الدقيقة. الإضاءة في الغرفة تأتي من مدمجة في الرفوف، تضيء الحفريات برفق لتجعلها تبدو وكأنها مصابيح LED تنبض بالحياة

كارما كانت مبهورة بكل ما تراه. اقتربت من سن عملاقة لميجالودون بتعجب، ولم تستطع مقاومة لمسها بيدها لتشعر بتفاصيلها

"اياك تلمسي حاجة "

كارما بفزع : في ايه ؟

كريم بتحزير : دي سنه ميجالودون من حوالي 20 مليون سنه مين انتي عشان تلمسيها تعالو ورايا

زين بانبهار من التفاصيل : طيب ممكن تعرفنا شوية عن الحفريات دي

كريم بابتسامة : حاضر بس ما تلمسوش حاجة

كان كريم يبلغ من العمر 49 عام يتمتع ببشرة سمراء طويل القامة قليلاً بداو يتجولو في انحاء المنزل حتي وصلو ل غرفة بها حفريات لاشجار قديمة واقترب من حفرية معينة قطعة كبيرة من جذع شجرة متحجرة، تُظهر بوضوح حلقات النمو السنوية والألياف الخشبية

كريم : دي شجرة متحجرة من 250 مليون سنه بتوضح عن تغير المناخ في العصور الجيولوجية

بعد العديد من الجولات والانبهار ب حفريات لاكثر من ملاين السنين جلسوا اخيرا واعد لهم القهوة وجلس يرتشفها وهو يستمع الي التفاصيل من زين عن رحلتهم الي ميكاتريكس ، بعد برهه من الوقت انهي زين حديثه

زين : طبعا هنحتاج حضرتك جدا معانا

كريم بتفكير : حسب كلامك مفيش اي اكتشافات هناك ابدا !؟

زين بابتسامه : بالظبط دي فرصتك

كريم بحماس جنوني : انا معاك جدا

كارما بتوضيح : بس محدش رجع ابدا منها

كريم برد واضح : الموت دة بتاع ربنا يا بنتي انا عشت كتير انا الاسبوع الجاي هكمل خمسين سنه ، بس لو رجعنا دة هيبقي انجاز كبير جدا بالنسبه لي

زين بنهوض : تمام نستاذن احنا وهنتجمع باذن الله يوم الخميس عشان نتكلم في التفاصيل

استاذن زين وكارما وخرجو بهدوء من المنزل ، في السيارة نظرت كارما ل زين واردفت

" بيته راقي جدا من جوة عكس من برة "

كاد ان يجيبها حتي قاطعه رنين هاتفه ، برقم غريب

زين : ايوا

.... : .....

زين بابتسامه : وبعدين ؟!

.... : .....

زين بفرحة شديدة : تمام يا دكتور هستناك في ..... يوم الخميس

انهي المكالمة ف نظرت له كارما بتساؤل فاجابها زين بحماس

"دكتور مايكل وافق وجاي معانا الرحلة "

****

(في منزل د/يوسف علي)

بدا كارم بشرح التفاصيل ل دكتور يوسف ، كان يوسف منتبها اليه ويرتشف كوب القهوة الخاص به ، كارم انهي حديثه بهدوء

يوسف بابتسامة : توكل علي الله انا معاك

كارم بتوضيح : لازم تتاكد بخطورة الموضوع وان الجزيرة ...

يوسف مقاطعاً حديثه : بص انا معاك

اشار يوسف الي صورة معلقه علي الجدار واردف ب غموض

" من ساعت نوردين بنتي ما ماتت وانا ميهمنيش اي حاجة ، زي ما انت رايح عشان ابوك " ، صمت قليلاً واردف ب غموض " انا كمان رايح عشان بنتي "

كارم بعطف : ما تورينا شوية من النباتات اللي هنا

يوسف : تعالي عندي حجات نادرة كتير في الجنينة ورا

كان يوسف يبلغ من العمر 65 عاماً ذو شعر ولحية بيضاء وعينين سودوان

بعد لحظات كان كارم مذهول من اشكال النباتات والالوان الذاهيه وفي نهاية النهار مع غروب الشمس رحل كارم وترك يوسف وحيدا نظر ل صورة ابنته بغموض وابتسم بطريقة غامضة واردف بغرابة

" قريب يا بنتي متقلقيش ، قريب هكمل الي انتي مكملتهوش "

****

اللهم اني اسالك ان تنصر اهل غزة وارزقهم يا الله القوة والصبر واربط علي قلوبهم يا رحمن ، وانزل من عليهم من رحماتك يا رحمن .

اللهم ارحم اخونا في السودان

****

الفصل الثالث (بداية الرحلة)

الخميس الثامن ابريل 2042

في بيت زين ، كان يجلس زين وكارما وكريم يتحدثون في امور مختلفة ، دق جرس الباب ف قام زين بفتح الباب ودخل كارم ومايكل ويوسف ولكن هناك من صدم لوهلة واردف بضيق

" يا الهي لماذا هذا المتعجرف هنا "

ضحك كريم بشدة : هو جاي معانا دي هتبقي رحلة عنب كلها ضحك

مايكل بضيق : اكره هذا الرجل

كريم ل يوسف بمرح : بزمتك مش بيفكرك بابطال سبيستون زمان

ضحك الجميع بشدة وتجمعوا علي طاوله وجلسو بشكل دائري وبدا كارم بسرد خطته واخرج ورقة خريطة وعرضها امامهم

" جزيرة ميكاتريكس ، هي واحد من مجموعة جزر مكونة من تلت جزر ، "جزيرة كرانسيان" و " جزيرة ميكا " و "جزيرة ميكاتريكس " ، تم اكتشاف كرانسيان وميكا علي ايد صديقي المستكشف عامر الكاشف ومحدش عارف يكتشف الطرف التالت من الجزيرة ، عامر من الناس المهوسين بيروح جزيرة كارنسيان مرتين في السنه تقريبا فهو هيكون حلقة الوصل بينا هناك ، هنتحرك بكرة من مينا سفاجا علي جزيرة كارنسيان هنعسكر هناك اول ليلة في الرحلة اليوم التاني هيوصلنا ل جزيرة ميكا وبعدين هنكمل طريقنا لميكاتريكس ، مغامرة جديدة بالنسبه له ، الاكل والشرب الي معانا يكفينا كلنا ل شهور، ودلوقت دكتور كريم هيكلمنا عن السلاح "

كريم: احنا معنا اسلحة ناريه طبعا ، ومعايا اسلحة مخدرة كويسة للصيد وكمان لو في حيوانات غريبة وعاوزين نعمل عليها ابحاث .

كارم : كويس اوي ، دكتور يوسف

يوسف بهدوء : انا معايا مجموعة من الاعشاب المضادة ل السموم في حالة لو حد فينا اتعرض ل لدغة حيوان سام لقدر الله

كارم : دكتور مايكل

مايكل : لدي جميع الادوات الطبية اللازمة لاي ظرف من الظروف

صمت مايكل لوهله واردف قائلا

" ابنتي ستاتي معي لهذه الرحلة الملعونه ،ان حدث لها شئ ساقتلكم جميعا بطلق ناري وساقتل كريم بقطع راسه "

كريم : اشمعنا انا يعني

مايكل : لا اعلم ولكنني لا اطيق رؤيتك

علت موجة من الضحك في المكان وانتهى الامر وانصرف الجميع

****

وفي منزل كارم الذي كان يحضر حقائبه التقط صورة والده المعلقة على الحائط ونظر إليها بعينين يملؤهما الحنين وقال : قريب أوى يا بابا ... قريب أوى هحقق حلمك.

ووضع الصورة فى الحقيبة ومسح دموعه الدافئة التي بدأت تتسرب على وجنتيه

****

وفي تمام السابعة صباحا اجتمعوا في ميناء في البحر الاحمر

يوسف بضيق : هو دكتور مايكل هيطول ولا ايه مش في ميعاد

كارما بلا مبالاة وهي تاخذ بعض اللقطات لشروق الشمس مع المياه الصافيه

"زمانو علي وصول عادي"

وصل مايكل ومعه ابنته ونزلوا من السيارة وبمجرد نزولهم من السيارة نكز كارم زين الذي كان شاردا في امواج البحر الهادئة وقال له

" بص كده مين اللي وصل "

ليفيق زين من شروده وينظر الى الناحية التي يشير اليها كارم وتتسع حدقتا عينيه من ما يرى

تنزل من السيارة فتاة بنية الشعر ، بيضاء البشرة ، وعينين عسليتين ، تصاحبها ابتسامة ساحرة ، تجمد زين لوهله ، في ظل اتجاهها مسرعة الى دكتور كريم واحتضانها له

ماتيلدا بحروف متقطعة : وح شتني اوي يا ان كل

كريم بضحك : زي ابوكي بالظبط اللهجة المصرية مش واكله عليكو

ضحكت ماتيلدا واردفت بالفصحي

" لكنني حاولت ، افتقدتك كثيرا "

شدد كريم لاحتضانها واردف بمرح : تعالي في حضني خليني اغيظ ابوكي

ضحكت كارما واسرع مايكل ليلتقط يد ابنته بغيظ ، اخذ مايكل ابنته واردفت كارما لكريم

" هو انتو تعرفو بعض من زمان اوي كدة "

كريم بابتسامه صافيه : انا ومايكل طلعنا بعثات علمية كتير سوا وعملت ابحاث كتيرة معاه .

كارما بضحك : امال مش بيطيقك ليه

كريم بضحك : احم مش زنبي ان مراتو كانت بتحبني قبل ما تتجوزه

كارما بصدمه : ايه

تركها كريم لصدمتها وسال زين عن كارم فاجابه زين الذي افاق من شروده

" مش عارف هو مع صاحبو بيخلصو ورق تقريبا "

وبينما زين يتحدث ظلت عينه معلقة على ماتيلدا فنكزه كريم الذي لاحظ ذلك سريعا واردف ضاحكا

" خلي بالك علشان مايكل ممكن يعلقك "

زين بسذاجة : هيعمل ايه يعني؟

كريم مقلدا مايكل بسخرية

" سيبرحك ضربا ومن ثم يلقي بك في مياه البحر لتاكلك اسماك التونه"

ضحك زين بشدة ،وقطع حديثهم وصول كارم برفقته عامر ودعوة كارم لهم بالحضور

كارم : يلا بينا

يوسف: على فين ؟

كارم : رايحين للسفينة

كارما : ليه هي فين السفينة دي ؟

كارم : تحت

كارما باستغراب : تحت !!

كارم : تعالوا بس وانتوا هتفهموا كل حاجة

****

كان عامر ذو جسد رياضي اسمر البشر لديه لحية خفيفة وشعر خفيف يبلغ من 36 عاماً وكان من افضل الاصدقاء المقربين ل كارم...

تحرك الجميع خلف كارم وعامر حتى وصلوا الى نفق يؤدي الى الاسفل وتابعوا السير داخله حتى وصلوا الى مكان اشبه بترسانة وهناك عند مياه البحر كانت ترسو السفينة والتي كلما اقتربوا منها خطوة زاد وضوحها وزادت دهشتهم اكثر حتى وصلوا امامها

ماتيلدا بذهول : ما هذا

عامر :لا مجرد الشرح مش هيكون كافي تعالوا ناخد جولة جواها واشرحلكم واحنا بنتفرج

" اقدم لكم طفلتي حبيبتي واللي اسمها كارنسيان السفينة دي من احسن السفن في العالم في كل حاجة ونبدأ بالهيكل واللي مصنوع من الالياف الزجاجية المقواة بالكربون وده الل بيخليها قوية اكتر ووزنها أخف وتتحمل ضغط أعلى ومقاومتها للمياه كويسة وننتقل بقا للماتور واللي بيشتغل بالطاقة النووية النظيفة وده بيخلي السفينة اسرع بكتير من السفن العادية"

وبعدها انتقل بهم الى غرفة التحكم والرئيسية والتي بمجرد دخولهم لها حتى ذهلوا من كم التطور بها ليتابع عامر قائلا

" دي بقا غرفة التحكم الرئيسية واللي بيتحكم فيها الذكاء الاصطناعي وده اللي بيضمنلها أفضل نظام ملاحة في العالم وكمان فيها نظام متقدم للتحكم الذاتي واللي بيسمح ليها بالتنقل بشكل اكثر امان وفعالية من غير ما نحتاج لأي تدخل بشري "

وتابع بهم السير داخل السفينة واردف

" وبالنسبة بقا للسلامة وانظمة الامان ف أحب اقولكم ان السفينة مجهزة بافضل انظمة الامان في العالم ف هي مجهزة بافضل اجهزة للكشف المبكر عن المخاطر زي نظام الاستشعار الذكي والانذار المتقدم وكمان فيها انظمة للانقاذ علشان لو حد فيكم فكر يغرق او كده"

فضحك الجميع وتابعوا التقدم خلف عامر والذي بدأ يعرض عليهم الغرف التي بالسفينة واردف قائلا

" اما بقا بالنسبة للراحة والترفيه فمنستش الموضوع ده فالسفينة فيها صالة رياضية واجهزة بلايستيشن ومطعم مخصص ليها شغال برضه بالذكاء الاصطناعي وفيها برضه في كل غرفة زي ما انتم شايفين كده كل سبل الراحة من السراير المريحة للالوان اللي مش متعبة للعين وانظمة الاضاءة المختلفة واطلالة بانورامية على المحيط "

ماتيلدا :هذا مذهل حقا!!

عامر :ولسه فيه مفاجأة كمان تعالوا ورايا

ونزلوا من سطح السفينة ليخرج عامر من جيبه ميدالية بها ازرار ويضغط على احد هذه الأزرار لتقوم السفينة باصدار صوت يصاحبه ظهور لشيء يشبه جدرانا تغلق سطح السفينة وتبدا السفينة بالنزول تحت المياه وينزل بهم عامر الى غرفة تحت هذا المخزن وينزلوا خلفه ليشاهدوا السفينة التي قد تحولت فعليا الى غواصة ووسط ذهولهم اردف عامر

" نسيت اقولكم ان السفينة كمان بتتحول لغواصة ودي بقا ليها مواتير انسيابية شغالة برضه بالطاقة النووية النظيفة والمراوح اللي في نهاية المواتير

دي هي اقوى مراوح في العالم وبيخدم بقا كل ده نظام من اقوى انظمة التبريد علشان يحافظ على سلامة المواتير والسفينة "

وبعد صعودهم من الغرفة واعادة عامر السفينة الى هيئتها الطبيعية اردف زين بذهول :ايه كل ده ؟!

ليقول عامر بفخر :دي نتيجة 8سنين من الشغل والمجهود والابحاث دي اعظم انجازاتي دي كده وبكل فخر حبيبتي كارانسيان

كارم : انت مسميها علي اسم الجزيرة ؟؟

عامر : هي متصممه علي عشان تروح الجزيرة دي وبس

كارم : و ميكاتريكس ؟؟

عامر : مهو ده الي هنكتشفو انا وانت

****

اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها الا انت

الفصل الرابع (تلاقي القلوب)

بعد نصف ساعة كان الجميع علي متن السفينه وتستعد لاقلاع رن جرس الانذار وبدات السفينه تهتز وتتحرك بهم ، شعر زين بالتوتر والقلق يملئ قلب ماتيلدا فاقترب منها بهدوء واردف بنبرة حنونه

زين : خايفه ؟؟

ماتيلدا بابتسامة مرتبكة : اشعر ببعض القلق قليلا

زين بابتسامه مرحة : بتعرفي تلعبي بلايستيشن ، تعالي نشوف في العاب ايه تحت

ماتيلدا بابتسامه : حسنا هيا بنا

لم يشعر زين بالشخص الذي يراقبهم من بعيد ، ذهب زين و ماتيلدا الي صاله الالعاب حينها ظهر شبح ابتسامه علي علي وجنتي مايكل حينما هدا توترها قليلا ولكن ذهبت ابتسامته حين قطع شروده كريم ضاحكاً

" ايه يا دكتور قاعد لوحدك ليه كدة "

قام مايكل اليه وجلسوا يتشاجرو مع بعضهم البعض ك العادة

وفي ركن اخر من السفينة كان يجلس وحده يراقب صفاء البحر امامه مع اشعة الشمس ، كانت تراقبه يظهر علي ملامحه الحزن اقتربت منه وجلست امامه وهو لا يشعر بها قطعت شرودة بهدوء واردفت

" مالك بتفكر في ايه "

كارم بابتسامه : ولا حاجة سرحان في الجو الحلو دة

لم تقتنع ابدا بتلك الاجابة ولكنها ابتسمت واردفت بحنان

"إيه رأيك لو آخد لك صورة هنا؟ أدّي ضهرك للشمس وللبحر، هاخد لك صورة"، قالت كارما بابتسامة مشرقة

ابتسم كارم وقال: يلا بينا

اتخذوا العديد من اللقطات، وكانت كارما تشعر بالراحة لنجاح خطتها في إلهاء كارم عن التفكير والحزن بعد الانتهاء من التصوير، بدأت تعرض الصور عليه، وابتسم لها بشكر فجأة، قطعهم عامر قائلاً: "ممكن تنزلو تحت عشان هنقفل السفينة ونشغل الغواصة"

سأل كارم بعد فهم : وده ليه؟

عامر:في مجموعة جبال متصلة ببعض هناك، شايفهم؟

نظر كارم نحو الجبال المتصلة ببعضها، وفي نفس اللحظة، التقطت كارما صورة له وهو شارد في تلك الجبال ، كانت الجبال تمتد كأنها سلسلة متشابكة، تلامس السماء بنهاياتها الشاهقة ، بدت الصخور كأنها منحوتات طبيعية، تتخللها مسارات ضيقة ومنحدرات خطرة ، تساءل كارم عن كيفية العبور، فأجابه عامر "الجبال دي متصلة من فوق، بس في ممرات ممكن نعدي منها تحت الميه "

بدأت السفينة بإغلاق سطحها، وتجمع الجميع في الأسفل عند زين وماتيلدا، كانت ماتيلدا تضحك كثيراً بينما كان زين يبدو عليه الضيق، واردف قائلاً: "انتي يا بنت، انتي عارفة تلعبي إزاي أصلاً؟ دا انتي غلبتيني خمس مرات ، جيل غريب "

أجابت ماتيلدا بحماس: كنت ألعب كثيراً مع أبي منذ صغري

نادى عامر: يلا بينا، كلنا هنتجمع في المطعم عشان الغداء. هتتغدوا في أحلى منظر هتشوفوه في حياتكو

انتقل الجميع إلى قاعة الطعام، حيث كانت الجدران زجاجية مطلة على المحيط تحت الماء، بدت الأسماك الملونة تسبح في تناغم، بينما كانت القروش تجوب المنطقة بهدوء ورهبة كانت الأضواء تنعكس على أجسام الأسماك، مما يخلق عرضاً بصرياً مدهشاً ، كانت ماتيلدا مذهولة بألوان الأسماك الجميلة والمخيفة في نفس الوقت اقترب زين منها بهاتفه وابتسم قائلاً: "تعالي نتصور، مش عارفين هنشوف المنظر ده تاني ولا لا

ابتسمت ماتيلدا والتقطت بضع الصور معه

اجتمعوا على الطاولة لتناول بعض الأسماك المختلفة، وكانت الأطباق معدة على أعلى مستوى. كانت الأسماك مطبوخة بطرق مبتكرة، بنكهات متنوعة تجمع بين الطابع المحلي والوصفات العالمية ، ابتسم كارم لعامر وقال بمرح "مهتم أوي بالتفاصيل يا عمو "

أجاب عامر بحماس " بص كده، هنبدأ نعدي ما بين جبال كاندول"

دخلت السفينة بين مجموعة من الجبال المتصلة ببعضها فوق الماء، ولكن تحت الماء كانت تشبه جذور الأشجار المتفرعة وبها عدة أنفاق مختلفة. كانت الصخور تتخللها فتحات صغيرة تظهر من خلالها أشعة الشمس بشكل ساحر. دخلت السفينة في أحد هذه الأنفاق ليعم الظلام، وتحولت أروقة الزجاج لشاشات سوداء. شعرت البنات بقشعريرة خوف لوهلة، فطمأنهم عامر بابتسامة "ثانية واحدة"

في لحظة واحدة، أضاءت السفينة من الخارج لتظهر الجبال وبعض التشققات بها، وتظهر معالمها الواضحة من الداخل. كان هناك تشكيلات صخرية تبدو كأنها منحوتة بفعل الزمن، تتخللها نباتات بحرية ملونة. هرولت كارما بكاميرتها تلتقط هذا المنظر من الداخل. بدأت السفينة تلتف في مسارات مختلفة في أنفاق أسفل الجبال ...

****

صديقي اذا وصلت هذا المشهد ف انا احبك كثيراً ، شكراً لتقديرك لي

ك : عمار ابراهيم

الفصل الخامس (كارنسيان)

سأل زين بتعجب: أنت إزاي قدرت توصل لهنا وتحفظ الأماكن دي كلها؟ والطقم بتاعك كله مجنون زيك عشان يجي هنا

عامر: أنت عارف عشان نعرف نخوض الرحلة دي قعدنا كام سنة وكم الخساير اللي وصلتلها عشان أجي هنا

زين بفخر : بس بصراحة انا بحيك علي كل حاجة من اول عبقريتك في السفينة دي وعلي تدريباتك انت والطقم بتاعك كلو عشان توصل ل هنا

قطعتهم ماتيلدا ب حماس : دكتور كريم ، يمكنك الغناء لنا قليلا؟!

كارما ل كريم بتساؤل : بتعرف تغني ؟!

لم يجاوبها كريم بل بدا في الغناء ، بدا دكتور كريم بالانغماس في الكلمات ، ذُهل الجميع من ابداعه في الغناء و روعة صوته

كان يغني ل " ام كلثوم "

وبدات الكلمات تنغمس في اعماق كل شب من الشباب

" الليل وسماه ، ونجومه وقمره ، قمره وسهره ، وانت وانا ، يا حبيبي انا ، يا حياتي انا "

انتهي من غناءه ب صوته العزب وصفق الجميع له بسعادة ، و تساءل كارم

" مين الي بيغني الاغنية دي ؟! "

ضحك كريم واردف : دي الست ام كلثوم غنت الاغنية دي من اكتر من 100سنة ، كنا عيال صغيرة وجدودنا بيحبو يسمعوها كان والدي عاشق للست ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وميادة الحناوي .

يوسف بضيق : انتو عاملين تغنو وتلعبو ولا كانكم رايحين رحلة و ممكن منرجعش منها

مايكل بابتسامة : يا رجل ، دعنا نمرح ، ان عدنا ف هي ذكريات جميلة نتذكرها وان لم نعد ، ف نحن تمتعنا ب اخر ايام في الحياة ابتسم يا رجل

كريم بمرح : تصدق اول اشوفك بتضحك

مايكل بعبوس : ماذا ؟ اضحك كثيرا ، ولكنك لا تراني لانني لا اطيق وجهك ف لا اضحك امامك

كريم بابتسامة : بس والله ضحكتك حلوة لايقة ع الشعرتين البيض دول عاملين شغل

ضحك الجميع وزاد عبوس مايكل وشرد يوسف في اعماق البحار بين الزجاج

Flash back

الخامس من يناير 2022

نوردين : يا بابا اسمعني بس بالله عليك

يوسف : لا يعني لا

نوردين بحب : يا حبيبي اسمعني دي رحلة مؤمنه وفيها واحد من اكبر المستكشفين في العالم ، اسمعني دة مستقبلي و دي رحلة بنرتب ليها بقالنا سنين

يوسف : مين المستكسف دة ؟!

نوردين بابتسامة : ريان الجارحي

back

زين : دكتور يوسف حضرتك كويس ؟!

يوسف بهدوء : اه سرحت شوية بس

رمق يوسف كارم وهو مشغول مع كارما وتنهد بضيق وشرد بضيق في الاسماك امامة

بعد ساعات فُتح سطح السفينة حينما طافت علي الماء ، استنشقت ماتيلدا الهواء النقي ، تسائلت كارما عن وقت وصول السفينة فاجابها عامر " عشر دقايق وهنبقي علي سطح جزيرة كارنسيان ، الجزيرة الاقرب

ل قلبي " مر الوقت ورست علي سطح الجزيرة ، هبط الجميع الي الجزيرة وصُدم الجميع ب منزل من اربع طوابق ، ابتسم عامر ب فخر واردف " متلبموش كدة يكفيني شرف ان انا اول واحد يبني بيت علي الجزيرة دي ، انا باجي هنا مرتين في السنة اكيد مش هقعد في خيمه يعني "

اردف يوسف بتعجب : وهو قانوناً الي انت بتعملو مسموح ؟!

عامر بسخرية : وهو حد يقدر يوصل ل هنا غيري عشان يعرفوا مكان البيت !

كارما بتلتقط بضع الصور ف تعثرت ب صخرة صغيرة كادت ان تصتدم ب الارض ف امسك بها عامر سريعا " خلي بالك "

ابتسمت كارما باحراج ومجاملة وتجنبت الصخور ، شعر كارم ب ضيق لا يعلم سببه لكنه تمني ان يقتل عامر في تلك اللحظة ، عامر ل تخفيف من حدة الموقف ف نادي بصوت عالي " ماكس "

سمع الجميع صوت نباح كلب ، خرج من المنزل كلب يهرول بسرعة ليحتضن عامر ويداعبه عامر بفرحة " وحشني يا ابن اللذينة "

ماتيلدا بتعجب : هل تتركه هنا وحده ؟!

عامر : معاه اكلو بيكفيه شهور ، وبعدين هو اصلا كان في الجزيرة هنا ، بس انا صاحبتو اول مرة جيت فيها هنا وهو بقي صاحبي الوحيد هنا في الجزيرة دي

خرج من المنزل كلبة اخري ومجموعة من الجراوي الصغار ينبحون بصوت صغير ، اقتربت ماتيلدا منهما وابتسمت " اووه لطفاء حقا يا عامر "

عامر بذهول : انا معرفش حاجة عنهم اصلا ، اسيبك كام شهر الاقيك خارب الدنيا في بيتي ماشي يا ماكس ماشي

زين بضحك : طيب يا عم عامر ورينا هنامو فين عشان فصلت وهموت وانام

اخذهم عامر ووزعهم في ارجاء المنزل ، مر الوقت وحل الليل ، شعرت كارما بالملل ، استيقظت ونزلت من المنزل ، وجدت كارم يشعل النار وشارد في نجوم السماء ، جلست بجانبه ف ابتسم بمجاملة

" صاحية ليه "

كارما : مش جايلي نوم ، وانت ؟

كارم بتنهيد : مش عارف انام من كتر التفكير ، تفتكري هنرجع ؟!

كارما : ان شاء الله هنرجع ، عارف ان واحدة بعشق المغامرة طول عمري وبحب التصوير اوي ، لم بدات اتعلم تصوير كنت مياله لشغل المهمات الحربية والتصوير والصحافة بس كنت باخد جنب عشان بابا ، مكنش له غيري ، عارف لم بابا مات اكتشفت ان انا فعلا وحيدة ، ف اخترت طريق المغامرة ، عشت مع نفسي وفي رحلاتي مع الجيش والصحافة ، كنت كل مرة بخرج من البيت بقول الشهادة وعلي امل اني اموت ومش فارق معايا كدة كدة عايشة لوحدي ، بس ربنا يبعتلي رسالة انه لا لسه بدري علي معادك ، وبرجع اصلي واشكره وادعي لبابا الله يرحمه ، وبقت حياتي حياة كلها مغامرة مفهاش خوف ، انا حاسة اننا هنرجع يا كارم

ابتسم كارم : لو رجعنا ايه اول حاجة هتعمليها

كارما بابتسامة صافية وهي تنظر للسماء " مش عارفة "

ابتسم كارم وشرد معها في نجوم السماء الساحرة ف قطع استمتاعهم ب تلك اللحظات صوت نباح ماكس ، ذهب اليهم فاخذ كارم يداعبه بمرح ، تاملت كارما مالمحه بابتسامة وشعرت بنبضات قلبها تتزايد اخذت كاميراتها واردفت " استني هصورك جمبه " ، ابتسم كارم وجلس علي احدي ركبتيه وبجانبه ماكس الذي نظر الي الكاميرا وكانت صورة سينمائية ل كارم و الكلب خلفهم القمر ....

****

مرحبا صديقي افتقدتك هل انت بخير ؟!

بين كل فصل وفصل احب ان القي عليك السلام ب معلومة دينيه او حكمة او اطمئن عليك فقط هل انت بخير ؟!

هل تعلم صديقي انا عاشق الروايات له مميزاته الخاصة ، شخص يعشق عالم الخيال ، شخص قلبه ينبض بمجرد كلمات مستقيمة علي اسطر ، انا لا اعرف من انت لكن بينما انت تستمع بين سطور كتاباتي ف انت صديقي المقرب في تلك الرحلة ، احبك صديقي

الفصل السابع (ميكا)

في اليوم التالي

تجمع الجميع علي سطح السفينة ل الاقلاع ، مايكل مع ابنته يتسامرون ويضحكون ب حب ، ابتسم زين وهو يراها تبتسم ل والدها وك العادة يقطع لحظته كريم " عيني ع الحلو اما تبهدلو الايام "

زين بضيق : عاوز ايه يا جدو

كريم بصدمه مصطنعة : جدو انا جدو اخس عليك يا بني دا انا من دورك حتي

زين بذهول : دوري انا ؟!

كريم : سيبك مني انا هحاول اسامحك علي جدو دي ، قولي مالك انت والبت الي اسمها ماتيلدا

زين بتوتر : مالي يعني زميلة في الرحلة عادي

كريم بخبث : بيني وبينك هي بت قمر عيون ايه وشعر اي وي

قاطعه وين بغضب : خلاص يعم انت

ضحك كريم بشدة واردف بصعوبة من كثرة الضحك

" دا انت بتغير عليها مني يا ابني ، لو بتحبها قول ل مايكل ، هو اينعم عصبي وممكن يعمل منك خيار مخلل ، بس مش هيلاقي احسن منك ل بنته "

زين بقلق : ايوا بس هي هتوافق

ابتسم كريم : اعتقد انت لازم تشتغل بنفسك علي نقطه دي انا لاحظت ان فيه انجزاب بسيط من نحيتها

زين بسرعة : بجد

كريم : ايوا ، اصل هي لم كانت ... ولا لا انا هقولك كل حاجة امشي يلا من هنا

زين برجاء : جدو متهزرش قول

كريم بغضب مصطنع : طب وحيات امك عشان جدو دي منا قايلك

زين : بالله عليك لا تقول يا كيمو

كريم : حلوة كيمو دي ، اصل هي قالتلي لم كنا ع الجزيرة .....

زين بفضول : هاااا قالتلك ايه

كريم : لا مش حاسس جدو لسه ماثرة فيا

وذهب كريم بضحك وتركه زين يسب اليه

عامر بنداء : يلا عشر دقايق وهنتحرك

اجتمع الحميع علي متن السفينه ، لاحظت كارما ضيق زين ف تسالت عن عبوسه

زين بغضب : عاوز امسك الواد كريم اديلو علقة

كارما : الواد كريم ! انت عارف الواد دة كام سنه

زين : كام سنه مين يا شيخة ده اعيل مني ، وسعي كدة

ضحكت كارما بتعجب واقتربت من كارم الذي ابتسم لها واخذو يتسامرون سويا

في جانب اخر كان يوسف يتناقش مع مايكل في بضع الامور العلمية ، اخذ مايكل جانب يقرا كتاباً ، وشرد يوسف في ذكرياته

Flash back

يوسف محتضن ابنته بقلق : خلي بالك من نفسك

نوردين بحب : هنرجع وناكل سوا مكرونه باشميل وبانيه

ابتسم يوسف ل طفلته الكبيرة : كلي كويس ، وخلي بالك من الحيوانات هاا

نوردين : حاضر يا حبيبي حاضر ادعيلي باااي

خرجت كارما وابتسم يوسف بحب وقلق ابوي ودعا الله لابنته ان تعود لها سالمه

back

عامر بتساؤل : حابين تاكلو ايه علي الغدا

يوسف بسرعة : في مكرونه وبانيه ؟

نظر الجميع له بذهول فاجاب بحرج " ايه نفسي فيهم عادي "

ابتسم عامر : موجود مكرونة وبانيه حاضر يا دكتور

انشغل في عالمه الخاص وعاد يوسف ل ذكرياته الخاصه مع ابنته منذ طفولتها ، تذكر اول كلمه تفوهت بها في طفولتها " بابا " ، تذكر بعدها بشهور وهو يمرنها علي المشي وكم ضحكا سويا حينما تقع ويساعدها علي النهوض ، سالت دمعة ساخنة علي وجنتيه ف وجد يد علي مرفقه تطمئنه ، نظر اليها بمجاملة فاردفت كارما بحنان

" ربنا يرحمها هي في مكان احسن يا دكتور ، عارفة الفراق صعب ، بس احنا كلنا جمبك و ولادك "

اجابها يوسف بابتسامة فسالته هي " هي ماتت ازاي ؟ "

اجابها يوسف بغموض : دة الي هنكتشفو في الرحلة دي

ترك يوسف كارما متعجبة من تلك الاجابة ، نفضت افكارها وذهب تتحدث مع كارم قليلاً

كان كارم يفكر بها ، لا يعلم لماذا تشغل باله ولكن يشعر بالراحة بالتفكير بها ، قطعت شروده هي بسؤالها متعجب

كارما : غريبة يعني ، اول مرة من ساعت ما طلعنا اشوف بتبتسم

كارم : البحر حلو اوي وبعدين بقي انا متفائل بالرحلة دي

كارما : الحمد لله يارب دايما تكون مبسوط

ذهل الجميع ب عامر ينادي عليهم ويردف بحماس " وصلنااا "

زين بذهول : بالسرعة دي

عامر : المسافة بين الجزيرتين مش كبيرة ، هنعمل ايه يا كارم هنخيم ونبات ولا نريح شوية ونتحرك

كارم بتفكير : انت ايه رايك ؟؟

عامر بعقلانية : انا مروحتش ميكاتريكس قبل كدة ، انا شايف نريح اعصابنا ونشوف الخطة ايه ونتحرك بكرة

مايكل : اذا نحن من الغد طريقنا مجهول ؟!

عامر : ايوا لاسف

هو مايكل راسه وشرد قليلاً

عامر : حضرتك سرحت ليه كدة

مايكل : اذاً لماذا تكون الجزيرة هي التي يسكن بها الخطر ؟!

يوسف برد سريع : قصدك ايه ؟ ، تقصد ان ممكن يكونو بيموتو في الطريق ؟

كريم بتفكير : وارد جدا ، وهنا ممكن يطمنا عامر بسفينته

عامر بثقة : السفينة بتعتي جاهزة لاي خطر ، بالنسبة لصعوبة الطريق فا فيه اجهزة استشعار تقدر ترصد لو في جبال او صخور ضخمة او مناطق فيها دوامات عن بعد300متر.

كريم : مش ممكن يكون في اسماك معينة لسه مكتشوفهاش في المكان دة ، وارد يكونو مفترسين ، انا شوفت بعيني حفريات لاسماك من سنين ، قادرة تكسر سفن ضخمة جدا في دقايق

عامر : متقلقش السفينة برضو متجهزة عشان تقاوم الكلام دة ، لو ميجالدون ظهر ميقدرش ياذي السفينة

هبط الجميع الي سفينة ميكا ، تجمع الشباب (زين ، عامر ، كارم) مع باقي طاقم السفينة في اعداد الخيم ، في حيث قامت كارما بتصوير بعض

القطات للجزيرة مع البحار والاشجار ، وجلست ماتيلدا ، تتابع زين وهو يقوم بدق الخشب في قماش الخيم ويتنفس بهدوء ، ذهبت اليه ب زجاجة مياه وابتسمت " اسفه ليس لدي شئ تجفف به العرق ، يمكنك شرب الماء "

زين بابتسامة : شكرا ، اقترب منها وهمس " انتي مميزة بالنسبالي عن باقي الناس الي في رحلة "

شعرت ماتيلدا بالخجل والتوتر ف زاد زين من خجلها واردف بتهور " بحبك يا ماتيلدا "

صُدمت ماتيلدا ، شعرت بالخجل وشعرت بحرارة جسدها تزداد وانفاسها غير منتظمة ، زادت ضربات قلبها ، ظلت جامدة للحظات واردف زين " ماتيلدا انتي كويسة ؟ "

ماتيلدا بتلعثم : نع م انا ب ب خير ، ساذهب لاتصور مع كارما قليلا

ابتسم زين بضيق ، شعر انه متسرع ولكن لم يستطيع اخفاء مشاعره حتي هذا الوقت ، ذاد تفكيره الي عقله الباطن ، هل ممكن انها لا تبادلني نفس المشاعر ، هل لم تتحدث معي مجددا ، ما هذا الغباء يا زين .

كان كريم مشغول في جمجمة وجدها ارضاً لحيوان ، جلس مايكل بجانبه ب تساؤل فاردف كريم بتعجب

" جمجمه حيوان " الفظ " ، الغريب ان الحيوان دة بيعيش في المناطق الساقعه جدا بيعمل ايه في المنطقة دي ؟!!"

مايكل بدهشة : ماذا يعنيه هذا ؟

كريم بنداء : عامر

جائه عامر متسائلاً ف اردف كريم " الحيوانات دي مش منطقتها تعيش فيها ، في سر في الجزيرة دي غريب "

تنهد عامر : تعالو معايا

ذهبوا ثلاثتهم الي داخل اعماق الجزيرة ، بدات الاشجار تتكاثف حولهم وبدوا التحرك في حذر بين الادغال ، وقف كارم وتنفس بهدوء وقام بازالة بعض اوراق الشجر ل يظهر ما كاد يصدمهم جميعا

****

كانت كارما جالسة على الارض العشبية تتفقد الصور التي التقطتها طيلة اليوم وشتت انتابها ماتيلدا التي تتحرك بعفوية أمامها ذهاباً واياباً هزت : كارما راسها بقلة حيلة ثم هبت صارخة بها

" يا بنتي بقي اهمدي في ايه "

ماتيلدا بارتباك : لا شئ متوترة قليلاً

كارما بخبث : امم زين كلمك في حاجة ؟!

ماتيلدا بتوتر : نعم ولكن ولكن

كارما : ايه في ايه احكيلي

ماتيلدا : حسنا ساخبرك

****

كان مايكل و كريم مذهولين ، كانت امامهم ارض واسعة ثلجية ، الكثير من البطاريق ودببه قطبية ، تسائل كريم ل عامر بتعجب فاردف عامر بشرح "كان معانا عالم جيولجيا واحنا بنكتشف الجزيرة دي " اشار عامر الي منطقة ما فالتفت الجميع ل يروا بركان ضخم شبه متحجر ، فاكمل عامر " البركان ده لم ثار عمل خلل في النظام البيئي في الجزيرة دي " ، كان كريم يشعر برهبه لا يعلم مصدرها ثم تجمد للحظات ثم اردف بهدوء : احم هو البركان دي مش كان متحجر

التفت الجميع للبركان ليلاحظو بعض التشققات الناريه به ، ابتلع مايكل ريقه واردف " اللعنه علي اخبارك يا ايها الاحمق "

عامر بعقلانيه : قدامنا ساعتين تقريبا ويثور لازم نمشي

كريم بسرعه : انت لي مش مستغرب يعم انت

عامر بابتسامة : عشان كدة مش بحب الجزيرة دي البركان دة بيثور كل فترة .

تجمع الجميع حينما شرح لهم مايكل شرح سريع ، قامو ب رفع الخيام وقام الطاقم بتهيئه السفينه للرحيل لرحلة غامضة لا يعلم احدهم هل سيعدون ام للقدر راي اخر

****

هل تتذكرني بكل تاكيد تتذكرني ، هل صليت اليوم ؟!

صديقي لا تهمل صلاتك ، انت لديك الوقت ل قراءة الروايات؟!

اذا في انت تستطيع الصلاه

اسف انا لست ب " الشيخ " او متشدد ولكن هذه اساسيات الدين صديقي

هل قومت بالدعاء ل فلسطين اليوم ؟!!

حسنا هي بنا ندعو لهم سوياً " اللهم انج المستضعفين في غزة و فلسطين ، اللهم ان اخوننا المسلمين في فلسطين و غزة يقتلون ويشردون وتنتهك حرماتهم وتقتل نساؤهم وتقتل اطفالهم اللهم فانزل عليهم رحماتك اللهم ف احفظهم بحفظك يا ارحم الراحمين " ، شكرا صديقي

الفصل السابع (سفينة غارقة)

مع حلول الغروب كان الجميع قد صعد على ظهر السفينة وبدؤوا بالتحرك سريعا وبعد ابتعاد السفينة عن شاطئ الجزيرة بمسافة بعيدة واصبحت المياه عميقة قام عامر بإخبار الجميع ان عليهم النزول للاسفل لانه سيحول السفينة الى وضع الغوص قال كام باستغراب

"مش لسه بدري على الحركة دي يا عامر"

اردف عامر بجدية:السكة على سطح البحر خطيرة اوي الجبال منتشرة بشكل كبير اوي في المناطق اللي حوالينا

كارم :طب وهنتحرك ازاي؟

عامر:نظام الملاحة بتاع السفينة رسملي طريق بين الممرات المائيه بين الجبال ، انا مروحتش هناك قبل كدة ف في مخاطرة كبيرة ، توكلنا علي الله .

هبط الجميع الي اسفل السفينة بينما ذهبت ماتيلدا وكارما الي غرفة ليرتاحو قليلا ، وجلس كريم ويوسف ومايكل معاً علي طاوله يتناقشون في امور علمية معقدة ، وذهب زين وعامر وكارم وبعض من طاقم السفينة يتابعون الطريق

في غرفة كارما وماتيلدا كانو يتسامرون فاردفت كارما بحنان

" بصي انتي بتحبيه صح ؟! "

ماتيلدا بخجل : امم لا !

كارما اقتربت منها واعادت نفس السؤال

ماتيلدا بقلة حيلة : اعمع حسنا احبه ، منذ بداية الرحلة اشعر بانه شخص جذاب ، ولكن حينما بدات المواقف تجمعني به شعرت انه رجل حنون يتحمل مسؤلية ، اشعر بالطمئنينة معه

ضحكت كارما واردفت : هو زين يتحب فعلا

ماتيلدا بغيرة : ماذا؟!

ضحكت كارما بصوت عالٍ : يبنتي دة اخويا انتي هتغيري من دلوقت

ماتيلدا بخبث : ولكن اشعر ان الافضل منه وجذاب حقا "كارم "

كارما : عندك حق فعلا

اقتربت منها ماتيلدا واردفت "حقا عضلاته مع شعره الناعم وعيني الامعة مع اشعة الشمس "

كارما بضيق : ايه يا بنتي كل دة امال لو مش بتحب زين انا ماشية

ماتيلدا بضحك : اتحبين كار ..... اعععع

اهتزت السفينة ف تصادمت كارما و ماتيلدا في الحائط

شعر الجميع بتصادم حاد في السفينه وبدات اجهزة الانذار باطلاق صفيرها ، جري كريم الي غرفة التحكم ل تظهر شاشات عرض يقفون امامها عامر وكارم وزين فتسائل بقلق فاجابه عامر " متقلقوش احنا في امان ، اجهزة الدفاع اهتمت بالموضوع ، بس اول مره اشوف النوعية دي من السمك "

دقق كريم الي تلك الاسماك كانت سمكه تشبه القرش ذو فك طويل زات معدة ضخمة تشبه القرش والدولفين معاً كانت اكبر من الحوت الازرق

اردف كريم وقال : مش معقول دي اسماك الاكتيوصور ، دي منقرضة من 90 مليون سنة ، حجمها ضخم اكبر من الحوت الازرق

نادي كريم علي كارما بسرعة مريبة "كارماااا ، لازم نصور دة اكتشاف جبار " ، هرولت كارما اليه وقامت بتصور القطات صور و " وفيديو " كاانو يتابعون السمكة خلال الكاميرات ، ولكن ظهرت العتمه هلي متن الشاشات ، جائه احد افراد الطاقم الخاص بعامر يردف "كابتن في اسماك صغيرة لزقت في الكاميرات الخارجية في السفينة "

نظر الجميع ل عامر في قلق ف قال بكل ثقة " نادي اليكسا خليها تسحب الكاميرات دي وتخرج الكاميرات التانية " ، ذهب لينفذ التعليمات وبعد دقائق ظهرت المياه باختفاء السمكة الضخمة واتت اليه فتاه فرنسية اردفت ل عامر باللغة الفرنسية "كابتن هذه الكاميرات القديمة كان بها تلك الحيوانات الزجة "

عامر " حسنا قومو بتنظيفها واعيدوها الي مكان كاميرات الاحتياط "

اردف كارم بانبهار ل عامر : امال الحلويات دي كانت فين من اول الرحلة

تأففت كارما بضيقٍ بمجرد قول كارم لهذه الجملة وبدا على وجهها الغاضب الإحمرار الشديد واتجهت مسرعةً نحو غرفتها تاركةً الجميع مندهشيين من تصرفها الغريب

ليقول (كارم) باستغراب: دي مالها دى ؟

لتردف ماتيلدا : سأذهب لأرى ماذا بها ؟

واتجهت إلى غرفة كارما وعند دخولها للغرفة وجدت كارما جالسةً على سريرها تمسك بكاميرتها تقلب فى الصور ويبدو على وجهها الضيق وبدا ذلك جليًا عند ظهور تلك الدمعتين الدافئتين على وجنتيها لتجلس ما تيلدا على طرف السرير وتسألها بحنان: مالي أرى الدموع على وجنتيك ؟

كارما: مفيش حاجة يا ماتيلدا انا بس مصدعة شوية من ساعت ما اتخبط في دماغي

ماتيلدا : أخبريني فقط ماذا بك إن الضيق بادٍ على وجهك

كارما: ما قولتلك مفيش حاجة

لمحت ماتيلدا الصور التي كانت تقلب بها كارما ولاحظت أنها صور لكارم فأرفت ماتيلدا: هل الأمر يتعلق بكارم؟

اختارت كارما الصمت واخزت تقلب في الصور فقط ف جلست ماتيلدا بجانبها " وماذا به كارم؟ "

كارما: إنتي مشوفتيش قلة الأدب اللى كان فيها ده حتى مقدرش مشاعرى

ماتيلدا بجدية : هل تحبينه

كارما : ايوا يا ماتيلدا ، في الاول كنت حاسه وفاهمة وجعة بس ، بس مع الوقت حسيت فيه بالقوة والحنيه حسيت انه ذكي ، انا بحس بالراحة وحاسة بامان وهو جمبي

لتحتضنها ماتيلدا بحنان وتقول مطمئنة لها

". هو بالتأكيد لا يقصد ذلك لقد بدا عليه المزاح في كلامه "

كارما : حصل خير يا ماتيلدا ، ....شكرًا

لتردف بعدها مازحة : يلا بينا نشوف سي زين بتاعك ده كمان

لتضحك الإثنتان ويخرجان من الغرفة متجهين إلى البقية وبعد خروجهما رأى كارم كارما فقال لها مازحا

مالك بقا ياست المقموصة؟" لتعطيه كارما ظهرها متظاهرة بالغضب "

وتقول "ملكش دعوة يا أبو دم تقيل "

لتنكز ماتيلدا كارم بمزاح وتردف ضاحكة

"ساخبرك لاحقا "

ويتوجهوا إلى البقية

****

كانو مبهورين مما يروا في اعماق البحار ، من اسماك يقال انها انقرضت منذ سنين ، كان يوسف يراقب معهم بدهشة بدات ان تتعالي انفاسه وهو يتذكر

Flash back

كانت نوردين جالسه علي مكتبها تدون ملاحظتها بحماس ، تنهد يوسف وهز راسه بياس واردف " يا بنتي انتي مقتنعه بالهبل دة "

نوردين بحماس : المنطقة دي فيها مخبا الميجالدون ، هو منقرضش ، عايش في المنطقة انا متاكدة

يوسف بقلة حيلة : يا حبيبتي كان ظهر في السنين الي فاتت كلها

نوردين : حيوانات كتيرة اوي تم رصدها بس بيختفو فجاة ، انا متاكدة ان الميجالدون واحد منهم ، عععع هكون انا اول بنت تكتشف مكان الميجالدون مش مصدقة بجد

نظر اليها بخوف ابوي ودعا الله من قلبه ان تعود سالمه ، اقترب منها واحتضنها ف ابتسمت وقالت بحب " عارف اول ما اخد الجايزة والعالم كلو تعرف مين هي نوردين يوسف ، هنتصور كتير اوي علي لاستيدج واقول انت ابويا الي دعمتني وفضلت جمبي لحد ما وصلت لهدفي " ، ابتسم اليها وقبل راسها بحب ابوي

Back

يوسف : عامر انت قولت ان لو ميجالدون هاجم السفينة دي مش هتقدر صح ؟!

التفت اليه الجميع بتفكير وللحظات من الخوف ، طمانهم عامر ان لا يوجد اكيد ميجالدون ولو موجود ف سفينته مجهزة لذلك ، نفض الجميع افكاره ، حتي لاحظ يوسف شئ غريب ، صرخ يوسف " عاااامر " بنتي كانت في السفينة دي ، كارم دي السفينة الي اتحرك فيها ابوك " ، نظر الي ما يشير ، وجدوا حطام سفينة مدمره تحت المياه ، الكثير من الطحالب والصدا يكسوها ، في اعلي جدار السفينة مكتوب جزء من ارقام ظاهرة بصعوبة 289 ذادت انفاس كارم وهو يتذكر

Flash back

كان ريان مصطحب ابنه في يديه ، ذهبو الي ترسانه بحرية بها سفن ضخمة مرقمة ، مزودة باسلحة وبها المؤونه التي يحتاجونها

ريان : كويس ، الرحلة هتاخد تقريبا 3 شهور ، احنا هنتحرك باهي سفينه من دول

.... : انسب سفينه مجهزة لرحلة دي ، هي سفينة 289

ريان : توكلنا علي الله ، سلم علي عمو يا كارم قبل ما نمشي

****

يوم الرحلة

يوسف : حبيبتي هتوحشيني خلي بالك من نفسك ممكن

نوردين بحب : حاضر والله المهم انت تاخد بالك من نفسك و تاكل كويس

احتضنها قبل ان تتحرك الي السفينه مع الطاقم ، تحركت السفينة امامه وهو يشير الي ابنته ، لمح رقم ضخم ملون باللون الاحمر 289

همس بدعاء وايمان " ربنا يحميكي يا بنتي "

Back

كريم : يعني انت بنتك كانت في الرحلة دي يا يوسف ، وليه مقولتناش

يوسف بحزن ودمع مكتوم: كان عندي امل انهم عايشين

كاد كارم ان يصرخ ، اقترب ل يري معالم السفينه الغارقة ، اقترب من عامر المتاثر واردف بعدم ثبات " ينفع نشوف السفينه من جوة "

عامر بتاثر : حاضر يا كارم ، هنزل انا و كام واحد من الطقم بتاعي نفحص السفينه من جوة ، " انا هنزل معاكم " ، نطق بها يوسف بصوت متحشرج ، اردف كارم ، "احنا نازلين معاك يا عامر" ، شعر عامر بتوتر للحظه لا يعرف القرار الصحيح ف حسم زين الامر بقراره " انا وانت وكارم ودكتور يوسف هننزل ، واحد من الطاقم بتاعك هيبقي متابعنا في الكاميرات هو دكتور مايكل ، ودكتور كريم "

هز عامر راسه بالموافقة وبدا بامر احد الطاقم الخاص به باعداد ملابس الغطس ، لبس الفريق ملابس الغطس ، كان كارم يرتدي جهاز التنفس و هو شارد ، تكاد دماء جسده تفور من شد التوتر والقلق ، تجمع الفريق حول باب صغير به ممر صغير 5 متر تقريبا وفي نهايته باب اخر للخروج لاعماق المحيط ، اقترب منهم ثلاثه من طاقم السفينه ، نظر كارم ل عامر بتسائل ف اجابه " لازم يبقي معانا ناس محترفة في التعامل

مع الحيوانات تحت الميه " ، بدء الجميع في الدخول الي الممر وفي نهايتهم كارم ، كاد كارم اللحاق بهم لكن قطعه صوت كارما قلقه "كارم " ، التفت اليها ف نظرت اليه بدمع مكتوم و بخوف واردفت " خلي بالك من نفسك " ، صدُم ،ابتسم اليها بارتباك ولحق بباقي طاقم السفينه ونزلو الي المياه

وبعد وقت قصير من الغوص وصلوا إلى السفينة الغارقة ودخلوا عبر الشق الكبير بمنتصفها وقاموا بتشغيل الكشافات لتوضيح الرؤية وعلى الفور بدأ كارم ويوسف البحث عن ما جاءا من أجله وقاموا بتفتيش السفينة شبرًا شبرًا ومع مرور الوقت انتهيا من البحث واتجها بصمت إلى البقية ليعودوا إلى الغواصة و خرجوا من السفينة متجهين إلى الغواصة وتخلف عنهم زين قليلاً فيما بدا عليه الإرهاق فآثر الإبطاء ولكن كل شيء كان على ما يرام كما بدا على شاشة المراقبة في الغواصة التي تراقبهم بالكاميرات وفجأة بدأت ملامح المراقبين تتبدل إلى الذعر حينما وجدوا سمكة غريبة تتجه مسرعة إلى زين سمكة مرعبة حقا أقرب في هيئتها التشريحية إلى أسماك القرش ولها أسنان حادة بارزة من فمها وشيء

يشبه المصباح يتدلى من جبهتها ليضيء الطريق أمامها تنقض على زين الذي يحاول مقاومة إغلاق فكيها عليه فيما انتبه الغواصون إلى ذلك وببراعة شديدة أطلق أحدهم رمحا من السلاح الذي كان بيده ليخترق رأس تلك السمة قاتلاً لها وذهب آخر إلى زين وساعده على السباحة إلى الغواصة ودخلوا اليها وأعطى عامر الأمر بتفريغ المياه من الغواصة لتعود جافة مرة أخرى و ليجلس الجميع ويخلعوا بدلات الغطس ويقول كارم

"إنت كويس يا زين؟ "

.زين : الحمد لله لحقتوني في الوقت المناسب

ليفتح عامر الممر ويذهبوا إلى غرفة المراقبة وبمجرد دخولهم الغرفة تفاجأ الجميع بماتيلدا تركض مسرعة إلى زين وتحتضنه مردفة

" تبا لك لقد جعلتني أقلق كثيرا "

ليبتسم زين ويداعب شعرها بحنان ويردف

"متقلقيش أنا كويس الحمد لله "

لتقول ماتيلد التي مازالت تحتضن زين وتخفى وجهها فيه

"أُحِبُك"

كانت هذه الجملة صادمةً للجميع عدا كريم الذي يبدو أن الأمر يروق له كثيرا وتركت ماتيلدا زين ونظرت إلى الجميع بخجل وترى والدها الذي لم يفعل أي شيء سوى أنه ابتسم ولم يحرك ساكنا ووسط هدوء الجميع قالت كارما

"فين كارم؟ "

.زين : راح يقعد في اوضته هروح اطمن عليه

وتركهم وذهب، غمز كريم، مايكل بأبوية وهو ينظر إلى ماتيلدا وقال

"شكلهم كده مترابطين جدًا"

.مايكل: أجل يبدو أنها تحبه وهو يحبها

كريم بمرح : يعني مش هتبرحه ضربا تقتله

نظر اليه مايكل بضيق واردف بمشاكسه " سابرحك انت ضرباً " وبداو يتشاكسون

اقترب عامر من دكتور يوسف الشارد بحزن واردف " انا اسف انك ملقتش حاجة "

هز يوسف راسه ب صمت وجلس شارداً في حطام السفينة وهي تبتعد

****

فى غرفة كارم

كان كارم جالسا على طرف سريره يبكى حين قام زين بالطرق على باب الغرفة ليقول كارم بصوت تخنفه الدموع

"مين؟"

زين: انا زين يا كارم

كارم: ادخل

دخل زين ليجد كارم يجفف دموعه فجلس على الكرسى المواجه له وسأله بعطف

" مالك في إيه "

كارم بضيق : مش لاقى جثته تحت

زين : طب ملقتش أي حاجة بتاعته

أخرج كارم من درج المكتب مذكرة صغيرة و رماها لزين واردف

" مفيش غير دى "

أخذ زين المذكرة وقرأ الإسم المنقوش عليها وهو

"ريان الجارحي"

وبعد تقليبه فيها قليلاً قال لكارم متعجبا :

".بس هى ازاى لسه زى ما هى و متأثرتش بالمياه "

كارم بحزن : لان دى مش مذكرة عادية دى معمولة من ورق مقاوم للمياة كانت نادرة جدا وصدر منها نسخ قليلة وهو كان من الناس القليلة اللي كان معاهم نسخة منها.

زين : ممكن أقرأ فيها شويه؟

كارم: براحتك

بدأ زين القراءة حتى وصل الى صفحة ما في منتصف المذكرة وعندها تغيرت ملامحه وهو يقول

"بص كدة "

ليلتفت له كارم في صمت

زين: إقرأ كده

كارم : مليش نفس إقرأ إنت

زين: ماشي ياعم

مذكرات ريان الجارحي :

وصلنا ميكاتريكس من أسبوع حاسس إن الطاقم بتاعى خايفين أوى من الي شوفناه في الاسبوع دة ، الحمد لله الاصابات بسيطة ومحدش اتوفي ... لحد دلوقتي ! ، سر الجزيرة دي كبير ، احنا بنخطط لتصليح السفينة ونرجع بلادنا وكل المستكفين الي اختفو ، هيكون اكتشاف كبير للعالم ...

وأغلق زين المذكرات وأردف

"هم خرجو من الجزيرة وماتو وهم راجعين يا زين "

هز كارم راسه بشرود

زين : يلا بينا نطلعلهم

كارم : اطلع انت انا عاوز اكون مع نفسي شوية

****

بعد مرور بعض الوقت

تجمع الجميع علي سطح السفينة ، تنفس يوسف ب هدوء ، وضع زين يديه علي كتفي دكتور يوسف واردف بمواساه " معلش يا دكتور ،كلنا جاين هنا وعارفين اننا مش هنلاقيهم " ابتسم يوسف ل زين ب صوت متحشرج " ولا يهمك يابني الف سلامه عليك " ، سالت الدموع علي وجنتي يوسف ولم يتفوه باي كلمة وتركهم وذهب الي غرفته الخاصة

اقتربت كارما من كارم الذي كان شارد وصامت صمت مريب ، وقفت بجانبه لا تعرف ماذا يجب ان تفعل ، فقط وقفت دون ان تتحدث ، كان كارم شارد لا يريد التحدث فقط يريد الهدوء ، نظرت اليه والي ملامحة الجامدة ، تتمني للحظة ان تعرف ما يدور في عقله ، نادي عامر علي الجميع بحرج " احم وقت الغدا !! " ، هز كارم راسه هرول الي صالة الطعام ، التقطت كارما بعض الانفاس ناظرة الي المياه ثم لحقت به ، تجمع الجميع حول طاولة الطعام ، كان الصمت يكتسح الجميع ،

انتهو الجميع من الطعام واخذ كل شخص جانب مع عالمه الخاص اردف كريم دون علم : يعني ممكن يكون الطريق الي يكون خطر مش الجزيرة .؟

اشار عامر براسه " يمكن ، ولو الموضوع كدة اضمنلكم اننا نوصل بالسلامه ونرجع كمان " ، نظر اليهم كارم واردف بصوت منخفض " حسب المذكرة غالبا لا ، هنشوف كلنا الجزيرة دي مخبيه لينا ايه "

نظر له الجميع بتساؤل ولاحظو الجميع زين الذي يقرا في مذكرة ومندمج بها ثم نظر ل كارم وجري اليه " بص كدة يا كارم "

اخذ كارم منه المذكرة وقرا ب صوت عالي " النهاردة كملنا اسبوعين في ميكاتريكس ، اكتشفنا حجات كتير هنا ، اكتشفنا الناس الي حولينا وسرهم ، السفينة دي فيها اكتشافات كتير تعتبر مجوهرات علمية ، لكن بالنسبة لي السفينة دي جوهرتها هي سكانها ، احنا اخيراً قدرنا نصلح السفينة وبكرة باذن الله هنرجع للوطن "

اردف عامر " سكانها ؟! "

كان الجميع يشعر بالدهشة ، اذا ف الجميع قُتل وهم عائدون ؟!

قطع دهشة الجميع صوت احد طواقم السفينة

" كابتن في انظمة الاستشعار رصدت جزيرة علي بعد 270 متر عننا " ، جري عامر الي غرفة القيادة وبدا بالاقتراب من المكان المرصود وتشغيل الكاميرات ، لحق به زين ومايكل ، بدات السفينة بالظهور مع اقتراب الغواصة نادي عامر في ل الطاقم " افتحو السطح ، هنطلع علي وش الميه " ، بدات السفينة بالصعود وتفتح الجدران ، تابع مايكل بالتركيز في الكاميرات اكثر ، صُدم زين ومايكل ، الكثير من السفن المحطة ويعمها الصداء علي متن السفينه اردف مايكل ب خوف حقيقي " اوه مدينة اشباح " ، طمانه زين وبداو في الاجتماع علي سطح السفينة ، نظر كارم الي الحطام في حيث كان الجميع مشغولا وخائفا وهو ينظر اليه نظره حادة واردف ب صوت عالي " اهلا بيكم اخيرا في جزيرة ميكا تريكس "

اذكر الله صديقي القارئ اراك الفصل القادم .....

الفصل الثامن (جزيرة ميكا تريكس)

بدات السفينة تقترب الي الجزيرة والقلق يزيد ، قام الطاقم بتجهيز السلاح و معدات الاستكشاف ، رست السفينة علي الجزيرة بجانب الحطام وفرق الاحجام بينهما شاسع ، نزل الطاقم بحزر و الفريق كامل معهم اسلحتهم بهدوء ، انتشر الجميع ، مبهورين مما يروه كارما كانت لا تستطيع التصوير من شدت الصدمه مما حولها اردفت بشرود " ايه المكان دة "

نظر كريم الي بئر بجانبه مصنوع من الطوب الصخري تحسس عليه واردف " اعتقد اننا فعلا مش لوحدنا هنا " بدا الجميع في رؤية جميع انحاء الجزيرة ، نظر عامر الي الادغال امامه ونظر لهم ، انا شايف اننا نعمل الخيام هنا افضل وبعدين ندخل ندور جوة ، صرخت ماتيلدا ف هرول الجميع اليها ، كان يوجد حيوان ضخم كاد ان يطلق عليه عامر النار ولكن اوقفه كريم سريعاً " اياك تضرب اهدي " ، التفت الجميع اليه ، ليقترب كريم منه ف يبتعد الحيوان بخوف وهو يهبشه بيديه ف يحاول

كريم الاقتراب ب حزر " اهدي متخافش ، اهدي " بدا كريم الاقتراب بحزر شديد كي لا يخيف الحيوان الضخم ، الجميع يتابعه بخوف وكادت ماتيلدا ان يغشي عليها من شدة القلق ، اقترب كريم ب شده وتحسس علي معدته بهدوء بدا ان يستكين معه الحيوان بهدوء ، ابتسم كريم وبدا يداعبه ، فتح الجميع فهاه ب صدمه و تسائل يوسف ب دهشة " انت عارف حيوان ايه دة " ، اجابة كريم بضحك " لا طبعا اول مرة اشوفه ، بس في حيوانات بيبان في عنيهم هو عاوز يفترسك ولا هو خبيث ، دة كان خايف وكان هيهاجم ماتيلدا بدفاع عن نفسه ، ردد كارم " يعني انت خاطرت بحياتنا كلنا عشان بتفهم عيون الحيوانات " ، هز كريم راسه ثم تجمد للحظة ل ظهور حيوان اخر واردف " احم ، غالبا الي هيقتلنا فعلا الي وراكو دة " التفت الجميع ب صدمة ل يظهر حيوان غريب الشكل يشبه الضبع ولكن انيابه حادة ، عينيه الطويلة ويظهر بها الشر ، اخرج صوت مريب وبدا يتفحصهم ثم جري بسرعة هائلة نحو كارما ف صرخ كريم " عاااامر " ، فاطلق عامر النار سريعا ل يستلقي الحيوان ارضاً " ، كادت كارما ان يقف قلبها مصدومه ، اطمان الجميع

عليها ثم بدا الطاقم في اعداد الخيام اردف عامر بامر " هنتقسم فرق فرقة هتقعد هنا مع البنات ، فرقة هتتحرك معانا جوة الادغال ، يلا " ، اقترب عامر من زين اعطاه جهاز حديث يشبه الاسيلكي واردف " خليك انت مع البنات وهنتواصل معاك مباشر " ، وافق زين وجلس بجانب كارما و ماتيلدا ومعه سلاح واخذ يرتقب الجزيرة من حوله

****

كان عامر و كارم معهم اسلحة الية حديثة ، كانو يمشون ب حذر سمع احد افراد الفريق صوت جريان نهر ، اشار اليهم ف تبعهم الجميع ، ازاح عامر الاشجار ل يظهر هضبة صخرية يسيل منها شلال ينحدر الي نهر يتفرق منه ثلاث تفرعات تفرعات ، اقترب يوسف وشرب القليل من مياه النهر واردف " مياه عذبة " ، كان كريم يتفحص حول النهر ، وجد اثار اقدام بشرية متفرقة واردف " في ناس هنا " ، لاحظ الجميع وتذكر كارم ل وهلة المذكرة التي تكلم بها والده عن سكان الجزيرة اقترب منهم واردف عامر " واضح انه في ناس كتير كانو هنا "

اردف كريم بتفكير وهو يتفحص تلك الاثار " لا هو شخص واحد "

نظرو الجميع بتساؤل ف اجابهم وهو يدقق في الاثار بتعجب

" في حاجة غلط ، ازاي ! ، المشكلة ان الاقدام احجام مختلفة بس كلهم مشتركين انهم باربع صوابع بس ، كل الي هنا عندهم صباع ناقص"

اردف يوسف "كارم ، تعالي معايا ندور احنا جوة " ، امر عامر برجلان من الطاقم ان يذهبو معهم ، بداو في السير كارم ويوسف سويا ومهم اثنين من الطاقم ، كان كارم يتفحص كل مكان في الجزيرة ، سمعو صوت تحرك في بعض اوراق الاشجار ، اتخز الجميع حذر ورفعو اسلحتهم مستعدين لاي خطر ، مازال الاشجار تهتز بغرابة وحينما اقتربو اكثر كانت الصدمة .

****

كانت ماتيلدا تتفحص بعض الاشجار بينما لمحت ثمرة بنفسجية ذاهيه لمعت عيناها من جمال تلك النبته ، اقتربت كارما منها ، سالتها اذا

كانت تريد المياه ، دعتها ماتيلدا ل تري تلك الثمرة ، كانت كارما مذهولة من جمال تلك الثمرة ، نظروا لبعضهم البعض ثم اقطتفتها كارما واردفت " هدوقها استني " ، تزوقت كارما الثمرة باستمتاع وشعرت بلذة تسري في جسدها " طعمها حلو اوي بجد " ، اقترب ماتيلدا لتتزوقها هي الاخري ثم وجدت كارما ملامحها تغيرت ف تسالت ان كانت بخير ف تقيات كارما واحمرت وجنتيها ، تجمدت ماتيلدا ل وهلة لا تعلم ماذا يجب ان تفعل ف نادت لاحد افراد طاقم السفينة جري اليها بقلق وحملها الي السفينة ، استقبلهم زين بصدمة وتساؤل ف قصت ماتيلدا ما حدث ف رفع جهاز الاسيلكي الذي معهم لكي يستدعي عامر سريعاً

****

كان مايكل و كريم يتجولون حول النهر والاشجار ويجمعو النباتات والصخور الغريبة ليقومون بالابحاث عليها ، وتكون دليلهم لاكتشاف السفينة ان عادو سالمين ، كان عامر ورائهم يرصد الطيور غريبة الشكل

الي تحوم حولهم ، رفع سلاحه يحاول ان يصطاد احدي تلك الطيور ، فشعر باحد يجري وراءه ، نظر ثلاثتهم الي مصدر الصوت ، صوب عامر سلاحة وبدا يسير بسلاسه حتي سمع في جهاز اللاسيلكي الذي معه " عامر عاوزين دكتور مايكل بسرعة ، كارما في خطر " جري الجميع الي السفينة حتي وصل مايكل واقترب منها فوجد كارما شاحبة الوجه ليست كما كانت من اقل من ساعة ، كانت ترتجف وتشعر بتكسير في اشلاء جسدها ، تسائل عما حدث لها فاجابته ابنته ف اخرج بعض الادوية المضادة للسموم واعطاها اياها ، طلب المياه و غطاء حتي ينعم جسدها بالدفئ ، سمعو جميعم جري يوسف وكارم نحوهم ، كانت معالم الدهشة ارتسمت علي الجميع ، جلس يوسف يلتقط انفاسه وكارم جري نحو كارما وتسائل عم حدث ف اجابوه وعرف ان الادوية لم تساعد فاردف يوسف بانفاس متقطعة " معايا حقنة تقريبا تضيع 80 من السموم" ، اخرج الحقنه من حقيبته وحقنها بها ف تنفست بصعوبة و بدات الدماء تجري في عروقها مرة اخري

بدات كارما ان تغيب عن الوعي وذهبت في ثبات عميق شرد كارم في ملامحها بقلق وخوف ، امر عامر ان يحملوها الي احدي غرف السفينة

****

ازيك يا صاحبي ، انا عارف ان دي اول مرة اكلمك بالعاميه بس انا مخنوق شوية عاوز ادردش معاك ، بما انك صاحبي يعني و كدة ، عارف انت لم كلمة تتقالك الي بيقولها يفكر انها تافهه بس هي بتاذيك جدا من جواك ؟! ، الموضوع دة مستفذ جدا بجد ، عارف انا و انا بكتب الفصل دة حسيت اني خلاص تعبت مش هكمل ، بس مجدي الي بيكتب معايا زنبه ايه اضيع تعبو دلوقتي ؟! ، بس عارف ساعات افكر افرض الرواية دي منجحتش ، طبعا بما انك سامعني دلوقتي وانا بفضفلك ف الرواية ناجحة ، تصدق ارتحت وانا بكتب الكلام دي

شكرا انك سمعتني ، اذكر ربنا بقي ولو فايتك صلوات روح صليها ، واشرب قهوتك و تعالي شوف الي هيحصل هبهرك انا بسر الجزيرة دي

اه صح نسيت اقولك " احبك صديقي "

الفصل التاسع (سكان الجزيرة)

بدات السفينة تقترب الي الجزيرة والقلق يزيد ، قام الطاقم بتجهيز السلاح و معدات الاستكشاف ، رست السفينة علي الجزيرة بجانب الحطام وفرق الاحجام بينهما شاسع ، نزل الطاقم بحزر و الفريق كامل معهم اسلحتهم بهدوء ، انتشر الجميع ، مبهورين مما يروه كارما كانت لا تستطيع التصوير من شدت الصدمه مما حولها اردفت بشرود " ايه المكان دة "

نظر كريم الي بئر بجانبه مصنوع من الطوب الصخري تحسس عليه واردف " اعتقد اننا فعلا مش لوحدنا هنا " بدا الجميع في رؤية جميع انحاء الجزيرة ، نظر عامر الي الادغال امامه ونظر لهم ، انا شايف اننا نعمل الخيام هنا افضل وبعدين ندخل ندور جوة ، صرخت ماتيلدا ف هرول الجميع اليها ، كان يوجد حيوان ضخم كاد ان يطلق عليه عامر النار ولكن اوقفه كريم سريعاً " اياك تضرب اهدي " ، التفت الجميع اليه ، ليقترب كريم منه ف يبتعد الحيوان بخوف وهو يهبشه بيديه ف يحاول

كريم الاقتراب ب حزر " اهدي متخافش ، اهدي " بدا كريم الاقتراب بحزر شديد كي لا يخيف الحيوان الضخم ، الجميع يتابعه بخوف وكادت ماتيلدا ان يغشي عليها من شدة القلق ، اقترب كريم ب شده وتحسس علي معدته بهدوء بدا ان يستكين معه الحيوان بهدوء ، ابتسم كريم وبدا يداعبه ، فتح الحميع فهاه ب صدمه و تسائل يوسف ب دهشة " انت عارف حيوان ايه دة " ، اجابة كريم بضحك " لا طبعا اول مرة اشوفه ، بس في حيوانات بيبان في عنيهم هو عاوز يفترسك ولا هو خبيث ، دة كان خايف وكان هيهاجم ماتيلدا بدفاع عن نفسه ، ردد كارم " يعني انت خاطرت بحياتنا كلنا عشان بتفهم عيون الحيوانات " ، هز كريم راسه ثم تجمد للحظة ل ظهور حيوان اخر واردف " احم ، غالبا الي هيقتلنا فعلا الي وراكو دة " التفت الجميع ب صدمة ل يظهر حيوان غريب الشكل يشبه الضبع ولكن انيابه حادة ، عينيه الطويلة ويظهر بها الشر ، اخرج صوت مريب وبدا يتفحصهم ثم جري بسرعة هائلة نحو كارما ف صرخ كريم " عاااامر " ، فاطلق عامر النار سريعا ل يستلقي الحيوان ارضاً " ، كادت كارما ان يقف قلبها مصدومه ، اطمان الجميع

عليها ثم بدا الطاقم في اعداد الخيام اردف عامر بامر " هنتقسم فرق فرقة هتقعد هنا مع البنات ، فرقة هتتحرك معانا جوة الادغال ، يلا " ، اقترب عامر من زين اعطاه جهاز حديث يشبه الاسيلكي واردف " خليك انت مع البنات وهنتواصل معاك مباشر " ، وافق زين وجلس بجانب كارما و ماتيلدا ومعه سلاح واخذ يرتقب الجزيرة من حوله

****

كان عامر و كارم معهم اسلحة الية حديثة ، كانو يمشون ب حذر سمع احد افراد الفريق صوت جريان نهر ، اشار اليهم ف تبعهم الجميع ، ازاح عامر الاشجار ل يظهر هضبة صخرية يسيل منها شلال ينحدر الي نهر يتفرق مجموعة تفرعات ، اقترب يوسف وشرب القليل من مياه النهر واردف " مياه عذبة " ، كان كريم يتفحص حول النهر ، وجد اثار اقدام بشرية متفرقة واردف " في ناس هنا " ، لاحظ الجميع وتذكر كارم ل وهلة المذكرة التي تكلم بها والده عن سكان الجزيرة اقترب منهم واردف عامر " واضح انه في ناس كتير كانو "

اردف كريم بتفكير وهو يتفحص تلك الاثار " لا هو شخص واحد "

نظرو الجميع بتساؤل ف اجابهم وهو يدقق في الاثار بتعجب

" في حاجة غلط ، ازاي ! ، المشكلة ان الاقدام احجام مختلفة بس كلهم مشتركين انهم باربع صوابع بس ، كل الي هنا عندهم صباع ناقص"

اردف يوسف "كارم ، تعالي معايا ندور احنا جوة " ، امر عامر برجلان من الطاقم ان يذهبو معهم ، بداو في السير كارم ويوسف سويا ومهم اثنين من الطاقم ، كان كارم يتفحص كل مكان في الجزيرة ، سمعو صوت تحرك في بعض اوراق الاشجار ، اتخز الجميع حذر ورفعو اسلحتهم مستعدين لاي خطر ، مازال الاشجار تهتز بغرابة وحينما اقتربو اكثر كان الصدمة .

****

كانت ماتيلدا تتفحص بعض الاشجار بينما لمحت ثمرة بنفسجية ذاهيه لمعت عيناها من جمال تلك النبته ، اقتربت كارما منها ، سالتها اذا

كانت تريد المياه ، دعتها ماتيلدا ل تري تلك الثمرة ، كانت كارما مذهولة من جمال تلك الثمرة ، نظروا لبعضهم البعض ثم اقطتفتها كارما واردفت " هدوقها استني " ، تزوقت كارما الثمرة باستمتاع وشعرت بلذة تسري في جسدها " طعمها حلو اوي بجد " ، اقترب ماتيلدا لتتزوقها هي الاخري ثم وجدت كارما ملامحها تغيرت ف تسالت ان كانت بخير ف تقيات كارما واحمرت وجنتيها ، تجمدت ماتيلدا ل وهلة لا تعلم ماذا يجب ان تفعل ف نادت لاحد افراد طاقم السفينة جري اليها بقلق وحملها الي السفينة ، استقبلهم بصدمة وتساؤل ف قصت ماتيلدا ما حدث ف رفع جهاز الاسيلكي الذي معهم واسدعي عامر سريعاً

****

كان مايكل و كريم يتجولون حول النهر والاشجار ويجمعو النباتات والصخور الغريبة ليقومون بالابحاث عليها ، وتكون دليلهم لاكتشاف السفينة ان عادو سالمين ، كان عامر ورائهم يرصد الطيور غريبة الشكل الي تحوم حولهم ، رفع سلاحه يحاول ان يصطاد احدي تلك الطيور ،

فشعر باحد يجري وراءه ، نظر ثلاثتهم الي مصدر الصوت ، صوب عامر سلاحة وبدا يسير بسلاسه حتي سمع في جهاز اللاسيلكي الذي معه " عامر عاوزين دكتور مايكل بسرعة ، كارما في خطر " جري الجميع الي السفينة حتي وصل مايكل واقترب منها فوجد كارما شاحبة الوجه ليست كما كانت من اقل من ساعة ، كانت ترتجف وتشعر بتكسير في اشلاء جسدها ، تسائل عما حدث لها فاجابته ابنته ف اخرج بعض الادوية المضادة للسموم واعطاها اياها ، طلب المياه و غطاء حتي ينعم جسدها بالدفئ ، سمعو جميعم جري يوسف وكارم نحوهم ، كانت معالم الدهشة ارتسمت علي الجميع ، جلس يوسف يلتقط انفاسه وكارم جري نحو كارما وتسائل عم حدث ف اجابوه وعرف ان الادوية لم تساعد فاردف يوسف بانفاس متقطعة " معايا حقنة تقريبا تضيع 80 من السموم" ، اخرج الحقنه من حقيبته وحقنها بها ف تنفست بصعوبة و بدات الدماء تجري في عروقها مرة اخري بدات كارما ان تغيب عن الوعي وذهبت في ثبات عميق ، امر عامر ان يحملوها الي احدي غرف السفينة

كيف حالك صديقي اتمني ان ندعو لاهلنا في السودان دعوة من القلب اثناء صلاتك هل تريد بالدعاء اليهم معي الان هيا بنا

" اللهم احفظ اهل السودان وارحمهم و الهمهم السلامة والاستقرار ، اللهم افتح لهم ابواب الرحمة والنجاح واجعل ايامهم ايام خير وسعادة اللهم ارفع عنهم البلاء والمحن امين يارب العالمين "

وبالطبع يجب الا ننسي اخوننا في غزة بالدعاء

" اللهم اني اسالك النصر لاهل غزة الذي نصرت به رسولك وفرقت بيه بين الحق و الباطل ، حتي اقمت به دينك و افلجت به حجتك ، يا من هو ولي ذلك والقادر عليه

اللهم كن لاهل غزة عوناً ونصيراً يا رب العالمين "

اشكرك صديقي القارئ ، اذا وصلت ل تلك الصفحة ف انت من اصدقائي المميزين ويوماً حين اصبح كاتب مشهوراً لن انسي انك من دعمتني ل كي اصل وساكون دائما عند حظن ظنك بي احبك صديقي

الفصل العاشر (سر الجزيرة)

نظرو الجميع الي يوسف وكارم متسائلين عن سبب جريهم ف اردف كارم " الراجل الي شوفنا اثار اقدامه عند النهر كان بيجري ورانا "

دهش الجميع وتسائل زين دون علم ف روي لهم كارم عم حدث عند النهر وبدا في قص ما حدث حين وظهر ذاك الرجل

Flash back

اقترب يوسف وكارم الي شجرة مصوبين اسلحتهم نحوها ف ظهر رجل حليق الراس ملابسه متقطعة تكاد تخفي اجزاء من جسده لديه يد واحد واقدامه زات اربع اصابع فقط ، كاد كارم ان يطلق عليه النار ف منعه يوسف ، واقترب من الرجل ب هدوء " انت هنا من زمان ؟! "

كان الرجل ينظر اليهم بغرابة وصدره يصعد ويهبط وبدات انفاسه تزداد وفي لمح البصر استطاع ان يلقي بالسلاح الذي في يد كارم وفتح فمه الممتلئ بالدماء فجري يوسف وكارم سريعا ، بعد مسافة قصيرة راقب

يوسف الرجل وجدهه اختفي فاردف باستنتاج " ايده المقطوعة وصوابع رجلو مش مسعداه ع الجري "

هز كارم راسف " طيب يلا بينا نروح علي السفينة نطمن ع الباقين

Back

كارم : الحمد لله انتم بخير

زين : مين دة ؟! ، وممكن دة يكون من الناس السبب في قتل الناس هنا

عامر : كل شئ وارد بس السفينة الي غرقت وهم راجعين ؟! وازاي الهمجي دة من سكان الجزيرة الجوهرة الي قال عليها دكتور ريان ، انا شايف اننا نرفع الخيام دي ، ونبات علي السفينة امن لينا ، احنا منعرفش في ايه هنا تاني

زين باقتراح : انا شايف اننا نطلع دلوقتي ونكمل بكرة مع شروق الشمس ، كلها شوية والليل يليل

وافق الجميع علي هذا الاقتراح وصعدوا جميعهم الي السفينة

****

مرت ساعات وحل الظلام ، كان استيقظ كريم وخرج من غرفته خرج هبط من السفينة الي عامر الذي كان يشعل النار ، جلس كريم بجانبه ف اعطي عامر اليه كوب من القهوة ف ابتسم كريم بشكر وجلس يتامل النجوم الساحرة

خرج كارم ل الجلوس معهم لكن وقف لوهله يفكر ف تغير مساره الي غرفة كارما ، طرق الباب ف فتحت له ماتيلدا ف سالها عن احوال كارما فنظرت يميناً و يساراً واردفت بهمس " اعتقد انها ثمله ، هيا ساريك " ، دخل كارم بتعجب وجد كارما ما زالت شاحبة الوجه مستلقيه علي ظهرها ، تتفوه ببعض الكلمات بدون وعي " با..با وحشت...ني او.ي ....ليه... سبتني.. بدري طيب كارم... خليك جمبي انا محتجالك" ، اقترب منها كارم بهدوء " انا جمبك ومعاكي "

قامت كارما فجاه تقيات فسندتها ماتيلدا ثم اكملت بتيهه " متسبنيش انا عا..وز..اك جمبي دايما "

ابتسم كارم " هتم جمبك يا كارما مش هسيبك " ، تركها كارم وذهب للجلوس معهم تقابل مع يوسف وزين في الاسفل ف تجمعو معاً

كريم : الخطة بكرة هتكون ايه يا كابتن عامر

عامر بتفكير : لسه بخطط بس الاكيد اننا معتش هنسيب البنات لوحدهم تاني !!

" ويحكم ايها الحمقي لماذا لم يوقظني احد ؟! "

كريم : اهو فيلم الرسالة صحي اهو

ضحك الجميع ولكن هناك من لن يفهم فتسائل زين " فيلم الرسالة ؟! "

كارم : انت ازاي متعرفش الفيلم دة بقالو اكتر من ستين سنة بيتعرض

كريم بتعالي مصطنع : جاهل

ضحكو الجميع سوياً وبدا عامر بشرح خطته

عامر : باذن الله هنتجمع اول ما الشمس تطلع ، ماتيلدا هتم مع كارما واتنين من الطاقم بتاعي معاهم فوق واتنين علي السفينة من تحت ف هم في امان تحت اي ظرف ، وباقي الطاقم هيقوم بوظيفته في السفينة عادي هيجي معانا تلاتة بس ، وهنبقي تيم واحد ماشين مع بعض مش هنتفرق ، احنا تقريبا اكتشفنا كل حاجة عند النهر هنتحرك بالاسلحة في المكان الي كان فيه كارم ودكتور يوسف

مايكل بتفكير : حسناً ولكن كان هناك اثار عند النهر اذا ف هذا الشخص لا يسكن تلك المنطقة فقط

كريم بتعليق : وعلي فكرة هو مش شخص واحد هم كذا شخص ، احجام الاثار الي شوفتها مختلفة ، معني كدة ان هم مجموعة بنفس الهيئة

يوسف باعتراض : عاوز تقنعني ان كلهم قاطعين صوابعهم ونفس الصابع هو هو

عامر بهدوء : كل شئ وارد يا دكتور ، يلا ننام عشان هنصحي بدري

وبالفعل اتجه الجميع الى السفينة وذهبوا الى غرفهم للنوم

****

السادسة صباحا

استيقظ زين وذهب لايقاظ البقية وعندما وصل لغرفة كارم لم يجده فتابع ايقاظ البقية ثم صعد على سطح السفينة ليجد كارم واقفا ينظر الى امواج البحر المتلاطمة ذهب زين بهدوء ووقف بجانب كارم الذي بدا غارقا في تفكيره فاردف زين

"مالك يا كارم بقالك فترة متضايق وبتسرح كتير"

لينتبه كارم الذي افاق من شروده ويردف

"خايف يا زين"

زين:وايه اللي مخوفك كده؟

كارم:حاجات كتير اوي يا زين خايف اكون جيت هنا على الفاضي واموت هنا زيي زي اللي قبلي ومقدرش احقق اي حاجة،خايف لو حصل لحد فيكم حاجة اشيل انا الذنب لان انا اللي جبتكم هنا،خايف برضه علشان كارما.

زين:مالها كارما؟

كارم:طلبت مني اني افضل جنبها ومتخلاش عنها خايف اخون الثقة دي وخصوصا انها بتحبني

زين:وانت ايه مشاعرك من ناحيتها؟

كارم:انا بحبها يا زين بس حبها دي مضايقني ، هي بتحب شخص مينفع يحب و يتحب شخص عايش في حلم ابوه وبس

زين:وايه تاني مضايقك؟

كارم:حاجات كتير بس بجد اكبر مخاوفي اني افقد حد فيكم ،ابويا وكنت جي وعارف اني مش هلاقيه ،لكن دلوقتي انتم بس اللي ليا في الدنيا وبجد خايف اخسر حد فيكم.

اطلق زين تنهيدة طويلة واردف

"هتعدي يا صاحبي طول ما احنا مع بعض اي حاجة هتعدي"

ليبتسم له كارم ويقطع حديثهم صوت ماتيلدا التي تدعوهم للحضور لمائدة الافطار

هبط كارم وزين وتفاجئو ب كارما جالسه معهم ، جلسو وسالها كارم عن احوالها ف اخبرته انها بخير ، شرح عامر الخطة التي اتفقو عليها جميعهم امس ، اعترضت كارما بتعب واخبرتهم انهم لن يجلسوا وحدهم وسيذهبو معهم ، قامت الاعترضات والنقاش من الجميع ف استقروا بان كارما وماتيلدا سيذهبو معهم و سيتم تشديد الحراسه معهم ، قطع حديثم احد افراد الطاقم

..... : اسف يا كابتن بس في حاجة متسجلة في الكاميرات من امبارح لازم تشوفها

عامر : حاجة ايه ورينى

ذهب عامر ل يندهش مما يراه ونادي علي الجميع ليروه معه ، كان النيران مشتعلة حين تركوها لليلة امس ، اتي ثلاث يتشنجون ويتحركون حركات مريبة جميعهم ذو يد واحدو واصابع متقطعة وحالقين الراس ، يهرول بجنون حول النيران ويلقون بها بالرمال حتي اتي رابعهم بجنون برمي بضع المياه عليها من مياه البحر ف هدا جميعهم وتحدثون بلهجة غريبة

غير مفهومه ، مر سنجاب بجانبهم ف التقطه شخص بجنون واكله حي وسالت دمائه من شفتيه ، كانو الجميع مصدومين مميا يروه ، جري تلك الشخصيات بسرعة بطيئة حتي اختفو في الادغال مع الظلام

واطفي المسئول عن الكاميرات التسجيل

كريم : كلهم نفس الهيئة ،قولتلكم في كتير منهم علي الجزيرة هنا ، لازم نأمن نفسنا كويس

عامر : هنكشف سلاح معانا ورجالة ، لازم نتحرك دلوقتي عشان نلحق نيجي قبل الليل

يوسف : هما كانو قلقانين جدا من النار ، اعتقد بيخافو منها ، بليل نكشف نار حولين السفينة ك أمان لينا

مايكل : حسنا انا اعتقد ذلك حقا ، هيا بنا نتحرك ، ولكن سنغير الخطة سنكتشف من ناحية النهر ليس من الادغال

عامر:بس النهر ليه تفرعات كتير اوي

مايكل:لكن بالتاكيد سنجد في احد تفرعاته شيئا قد يفيدنا بالتاكيد تفرعات النهر منحدرة داخل الادغال

عامر:عندك حق يلا بينا هنتاكد من الحاجة ونتجه لمنبع النهر اللي لقيناه

وبالفعل اتجه الجميع الى النهر وامام النهر وجدوا ثلاثة تفرعات فاختار كريم احدهم فاردف عامر

"هنضيع وقت لو اخدنا التفرع ده"

كريم باستغراب:ليه ما احنا منعرفش نهايته

عامر بثقة:بالعكس التفرع ده نهايته قرب السفينة بتاعتنا هنرجع لنقطة بدايتنا تاني

كارم:خلاص ناخد التفرع ده

واشار بيده الى تفرع يقع على اليمين فوافق الجميع وبدؤوا في السير ومع انتصاف النهار تقريبا وصلوا الى نهاية هذا التفرع والذي كان ينتهي على الجانب الاخر من الجزيرة ويصب في المحيط ليعودوا يجرون اطراف الخيبة خلفهم يمشون بتثاقل ليعودوا من حيث اتوا استمروا بالمشي حتى وصلوا

الى منبع النهر مع اقتراب غروب الشمس ليضطروا للاسراع في المشي حتى يصلوا قبل الغروب وبينما هم يسيرون يسموع اصواتا لخربشات واصوات دهس على الاغصان التي تتكسر بشدة وبدا الجميع يترقبون بحذر وقطع ترقبهم هذا رمح انطلق من بين الاشجار مخترقا قدم احد افراد الطاقم ويبدا حينها اطلاق النار على المكان الذي اتى منه الرمح ليقفز من بين الاشجار هؤلاء البشريون الغريبون ويزأرون بهمجية شديدة ليبدا الجميع بالاحاطة ببعضهم فيما بدت كانها دائرة واستمروا باطلاق النار وتمكنوا من اردائهم جميعا جثثا هامدة وعلى الفور قامو بحمل الفرد المصاب وتحركوا به الى السفينة وبينما هم في الطريق يفجعون جميعا بصوت كارما التي تصرخ بذعر شديد ليجدوا احد هؤلاء الهمجيين يقترب منها بشدة ويلوح بالرمح ناحيتها وهي ملقاة على الارض ليتفاجا الجميع بكارم الذي يرتمي امامها مصابا بالرمح في كتفه ويطلق رصاصة ينهي بها امر هذا الاخرق وتخور قوى كارم ويسقط مغشيا عليه اتجه له زين سريعا وبرفقته مايكل الذي اردف

"مازال نبضه طبيعيا انه في حالة اغماء وحسب"

وعلى الفور يحمله زين متجها به الى السفينة ورفع عامر احدي جثث الاشخاص الغرباء واللحاق بهم

بدا دكتور مايكل بمعالجة كارم وفرد الطاقم وتضميد جراحهم ونقل زين كارم الى سريره وقام بتغطيته ليتدفأ قليلا وتركه يغط في ثباته وخرج واغلق الباب خلفه

كانت كارما في غرفتها ترتجف من التعب والخوف علي كارم ، احتضنتها ماتيلدا واردفت " لا تقلقي ابي اخبرنا انه بخير ، سوف يكون بخير كارما" ، كانت كارما تتذكر الرمح حين اخترق كتفه وحين ضحي بنفسه من اجلها ، حاولت ان تستكين وتهدا ولكن لن تستطيع

****

في غرفة في السفينة مخصصه بالابحاث والتجارب

كان مايكل يسحب بعض دماء الشخص الغريب ليحلله ، فتح فمه وبدا يدون ملاحظات ، دخل اليه كريم بتساؤل " وصلت لحاجة "

اجابه مايكل بشرود في تدوينه للملاحظات " حتي الان هم بشر عاديون ، اعتقد ان الامر يتعلق بعقولهم والاجهزة العصبية الخاصة بهم "

كريم : متقنعنيش ان كلهم مجانين !؟؟

مايكل بتفكير : اتعتقد ان يكون الامر وراثياً ؟

كريم : هو عايش ؟!

مايكل : نعم ، الرصاصة اصابته اصابة سطحية ولكن اغشي عليه من الصدمه ، اعطيته مخدر يعطله ساعتان تقريبا ، نحتاج غرفة مؤمنه يكون بها دون الخروج

كريم : سهله دي عامر هيتصرف فيها

بدا كريم يراقب اصابعه المقطوعة ويديه المقطوعة وتسائل

" ازاي كلهم نفس الصباع ونفس الايد اليمين ، في حاجة مش مفهومه " ، اردف مايكل " ليس لدي اجابة الان ولكن بعد التحاليل يمكن ان نعرف شيئا "

****

اليوم التالي مع شروق الشمس

افاق كارم ، وخرج يترنح يشعر بالام في كتفه ، فقابله زين فتسائل عن ذلك الالم فروي له زين ما حدث لليلة امس ، وساعده للصعود علي سطح السفينة ، واعد لهم كوبين من القهوة ، بدا كارم ان يستعيد قواة ف تسائل عن احوال كارما فاجابه زين " متقلقش بقت كويسة ، بس بان عليها القلق امبارح "

ارتشف كارم رشفة من القهوة " الحمد لله انها بخير ، هنتحرك امتي النهاردة ؟! "

زين : مخططناش بس مستنين تحاليل الكائن الي تحت دة نشوف ايه قصتو !

استيقظ الجميع وتجمعو لاطمئنان علي كارم ، تجمعو علي طاولة الافطار ف تسائل يوسف عن خط سيرهم اليوم فاجابه عامر بشرود " فاضل ربع ساعة والتحاليل تطلع ، وهنا هيقول رايه دكتور مايكل "

مايكل : اعتقد انه فايرس يصيب الجهاز العصبي و المخ لا اكثر

كريم : انا شايف اننا نمشي في التفرع التالت وده اخر تفرع هنمشي فيه ماتيلدا بتساؤل : واذا لم نصل ل شئ

كريم : يبقي احنا معانا حيوانات غريبة ، ونباتات جديدة واعتقد دي الاكتشفات الي احنا محتاجينها ، و بكدة اكتشفنا سبب موت الكل بس شوية ناس شبه الزومبي او نبات سام او حيوانات مفترسة ، لو ملقناش حاجة في التفرع الاخير هنرجع بكرة وننهي رحلتنا علي كدة

يوسف باعتراض : لا طبعا ، احنا لازم نكمل اكتشاف في الجزيرة هنا

كارم : انا مع دكتور يوسف ، لازم نكمل

عامر : انا شايف ان دكتور كريم صح ، الصح اننا نرجع

بدات المفواضات والنقاش ، واستقروا علي تاجيل النقاش حين ينهو طريقهم في التفرع التالت

بعد دقائق ظهرت التحاليل وبدا مايكل بقراءة التحاليل بتعجب وازدادت الدهشة ع وجهه " بشر عاديون مئة بالمئة فقط بعض الامراض بسبب اكلهم للحوم النيئة " ، ارتسمت الدهشة علي وجه الجميع وقرروا

ان يكمل طريقهم لاكتشاف الفرع الثالث

بداو الجميع في التحرك بالاسلحة ، كان زين يسير مع ماتيلدا في نهاية الصف يضحكون

ماتيلدا : انا لا اريد الرجوع زين ! ، اريد ان اكمل الطريق

زين : الصح هو الي هنعملو يا ماتيلدا ، بحبك

ماتيلدا بخجل : وانا ايضا احبك

كان الجميع شارد في عالمه الخاص وكارما تقوم بتصوير بعض من الطريق ف اقترب منها كارم واردف " بقولك ايه شايف جوز الكناري الي ورانا دول" ، نظرت كارما بطرف عينيها الي زين وماتيلدا وابتسمت ف حثها كارم علي تصويرهم دون علمهم ف قامت بالتقاط بعض الصور ف ظهرت صورة سينمائية ل ماتيلدا يتطاير بعض شعرها وزين يبتسم اليه بلمعة في عينيه تظهر مدي الحب لديهم ولكن لم تستمر تلك اللحظات السعيدة فما هي الا دقائق من مواصلة التقدم في التفرع الثالث الذي اخذهم الى منتصف الغابة حتى ظهر امامهم سور شاهق يبدوا دائرياومع

التفافهم حوله قليلا وجدوا انفسهم محاطين بمجموعة من البشر اقوياء البنية عارين الصدر مفتولي العضلات يحيطون بهم من كل جانب ويمسكون بهم ويرمون اسلحتهم ويقتادونهم الى اقفاص ويحملونهم الى باب ضخم كان قد ظهر مع زيادة التقدم وبعد ان اطلق احد هؤلاء البشريين صيحةً معينة فسمعوا صوت التروس التي تتحرك من الداخل ويفتح الباب ويتقدم البشريون بالاقفاص للداخل في مكان قد بدا كمدينة تتراص فيها الاكواخ متجاورة وتنتشر بها المعابد والاطفال التي تلعب في شوارع تلك المدينة فيما بدا انها مدينة متحضرة ووصل بهم البشريون الى كوخ يبدوا مختلفا نوعا ما عن بقية الاكواخ ويقوموا بانزال الاقفاص التي تحملهم ودخل احد هؤلاء البشريين الى داخل الكوخ وتحدث مع احد بالداخل ثم خرج ومع مرور الدقائق خرج من الكوخ رجل يبدوا انه تجاوز الستين من عمره لديه يد واحده يستند بها على عصا تعينه على المشي والجميع يخفضون رؤوسهم مما يوحي باحترامهم الكبير له ويقف هذا الرجل امام الاقفاص ويبدا حديثه باللغة الانجليزية قائلا

"ما الذي جاء بكم الى جزيرتنا؟"

عامر بلباقة:نحن مجرد مغامرين جئنا لاستكشاف الجزيرة.

الرجل العجوز:ومن اعطاكم الحق بذلك؟

عامر:نحن فقط مجرد مستكشفين ليس اكثر ولا نحمل لكم اي نية سيئة لايذائكم

العجوز بشرود : منذ آلاف السنوات ونحن نعيش في وئام مع بعضنا البعض تعطينا هذه الأرض من خيراتها ونحن نعمرها ونطورها وكان حكامنا دائما ما يضمنون لنا السلام مع الجزيرة ومنذ خمسين عامًا ظهر لنا شخص يحمل قوى شر كبيرة استدرج الشعب لصالحه وجعلهم يتمردون على الملك وجحدوا فضله عليهم وقاموا بقتله لكن أرض هذه الجزيرة لم ترضى بهذا الظلم أبدا وأضابت جميع السكان الذين تمردوا على الملك بلعنة ذهبت بعقولهم لتعيدهم إلى عقلية رجال الكهف الذين عاشوا في العصر الحجري وبثت روح الجزيرة داخلهم حب القتل وشرب الدماء فقامت الحروب بينهم ودمروا حضارتنا التي كانت في يومٍ ما من أعظم الحضارات المخفية عن العالم لكن سكان الجزيرة الشرفاء الذين لم

تصبهم اللعنة خافوا على أنفسهم فبنوا هذاالسور العظيم ليفصل بينهم وبين من هربوا من المدينة هذه

ليقول زين بدهشة !: من هربوا؟

ليردف العجوز: أجل فقد قتل هؤلاء المتمردون بعضهم بعضا

عامر: وكيف نتأكد من صدق كلامك؟

.العجوز: تعالو خلفي وسترون بأنفسكم

واتجه بهم العجوز إلى جبل كبير في المدينة وتحديدا إلى كهف عملاق بداخله وعندما دخلوا إليه وجدوا الصدمة آلاف من الهياكل العظمية مقطوع منها يد واحدة ملقاة بكثرة في الكهف

ليردف العجوز حينما رآهم مندهشين

"قامت آخر حرب كبرى بين هؤلاء المتمردين هنا في كهف (نستاسيا) أكبر كهوف جزيرتنا "

وعاد بهم العجوز إلى مكان كوخه ويجلس معهم مرة أخرى ليردف كارم

"ولماذا من يعيشون هنا الآن جميعهم طبيعيون وبهيئة جسدية صحيحة؟"

العجوز: هذا يجعلنا نعود لوقت الحرب مرة أخرى ففي أثناء هذه الحروب أحيانا ما كان يتم قتل الشرفاء ولم يتبقى منا في النهاية سوى القليل من الشرفاء وهؤلاء الملعونين خارج السور وكنت أنا ومن معي من الشرفاء نأخذ المستكشفين أمثالكم ونجلسهم معنا هنا داخل الأشوار خوفا من لحاق اللعنة بهم ومع مرور الزمن مات جميع الشرفاء وماتت معهم جميع عاداتنا وتقاليدنا وتبقى المستكشفون الذين أتوا على مر الخمسين عاما الماضية وأنا ليتكون لدينا الجيل الجديد الطبيعيون من شرفاء الجزيرة

اردفت ماتيلدا: ومنذ متى تتحدثون اللغة العربية والإنجليزية؟

العجوز: منذ عشرين عاما مضت جاءنا رجل كان مختلفا عن البقية لقد تعلم لغتنا الأصلية وعقب ذلك علمنا اللغة الإنجليزية لنتمكن من التحدث مع المستكشفين ونقوم بالتواصل معهم وتقوية علاقاتنا وبعد أن قمنا بإتقان الإنجليزية قام بتعليمنا اللغة العربية والتي هي لغته الأصلية

ليردف كارم بعينين بارقتين

"هل مازال هذا المستكشف حيًا؟"

العجوز: أجل

زين وقد فهم ما يرمي إليه كارم

"هل يمكنك أن ترشدنا إلى مكانه؟"

العجوز: حسنًا سيرشدكم الشباب إليه

****

صديقي افتقدتك كثيراً ، اعلم انك تشعر بالندم ب كثير من الاشياء اليس ك ذلك ليس وحد صديقي ف انا نادم علي الكثير و الكثير و لكن ليست النهاية ابدا صديقي ، والاصلاح لا يستغرق وقتاً مثلما يخبرونك ، بمجرد ان تصل لمرحلة انك مبتسم وتتعامل ب هدوء مع اي شئ اي كانت عورته ، فانت اصبحت شخص بالغ واعي ، صديقي لن انصحك ب نسيان الماضي فقط انصحك ان تتذكرة دائماً وتقارنه ب شخصيتك الان وتشعر بالفخر بتطورك . " احبك صديقي حقا احبك"

الفصل الاخير (عودة من الموت)

وعلى الفور بدأ الشباب بالتحرك برفقة كارم ورفاقه إلى أن وصلوا لمعبد بوسط المدينة يسمى معبد ميكاتيك وأمرهم الشباب بالإنتظار حتى ينتهي المستكشف من تعليم طلابه وبعد فترة وجيزة يتم فتح باب المعبد ويخرج منه عدد هائل من الأشخاص وبعدها يقوم الشباب بالسماح لكارم ورفاقه بالدخول ليجدوا شخصا يجلس على الأرض مربعا ساقيه وأمامه طاولة صغيرة وبمجرد أن رآه كارم حتى بدأ يشعر بالدوار وسقط مغشيا عليه ليجتمع الجميع حوله بما فيهم هذا المستكشف ويحملوه إلى الطوالة ويضعوه عليها ويقول المستكشف لمن حوله من شباب الجزيرة "أخبروا نوردين أن تحضر المياه سريعا"

لتلمع عينا يوسف ولكنه يظل صامتا حتى تدخل عليهم امرأة أربعينية يبدوا عليها الشباب تتحرك مسرعة حتى أعطت المياه للمستكشف وعندما التقت عينيها بعينا يوسف تجمدت مكانها تنظر غير مصدقة وأخذت الدنيا تدور بها هي الأخرى وقالت

"بابا... " وسقطت مغشيا عليها هي الأخرى لم يفق كارم سريعا عكس نوردين التي أفاقت بمجرد سكب المياه على وجهها لتعتدل في جلستها وتنظر إلى يوسف بصدمة كبيرة وتركض إليه وتحتضنه بشدة ويجلسون حول كارم الممدد على الطاولة يتحدثون منتظرين افاقته ليردف مايكل

"من أنت؟"

المستكشف :أنا المستكشف المصري ريان الجارحي

ليفتح زين فمه بدهشة ويقول للمستكشف

"انت عارف مين اللي نايم قدامك ده؟"

نظر اليه ريان بتساؤل فاجابة زين

" دة المستكشف المصري كارم ريان الجارحي "

ليشعر ريان بالصدمة ل وهلة بعدم تصديق واقترب من ابنه المغشي عليه ليتحسس ملامحة ويبدا في استحسان تشابه الملامح بينهم ولكن يشعر جزء من الصدمة والانكار ، بدا ريان علي ملامحة التذكر ف اقترب من

كارم ليكشف جزء من ملابسه ل تظهر كتفه المصاب به علامة جرح من الرمح وبجانبها وحمة ورديه ، ابتسم ريان بتذكر

Flash back

في رحلة سفاري كان كارم يبلغ من العمر سبع سنوات حامله ريان كتفيه كانت منظر الرمال المتناسقة مع الجبال حولهم كان كارم كثير السؤال عمن حوله ، وكان ريان يجيبه بحب ابوي حتي وصلو الي مياه البحر الاحمر الملونة فاردف ريان بحماس " جاهز يا بطل عشان اعلمك العوم

ريان : جاهز طبعا

بدا كارم ان يخلع ملابسه ل تظهر وحمة ورديه في كتفه الايمن لم يلاحظها مسبقاً ف سال ابيه عنها ف اجابه بابتسامة

" دي وحمة ، الوحمة دي علامه مميزة في جسمك ربنا مميزك بيها ، مش كل الناس عندها وحمات في جسمها وفي ناس مش بتحبها ، بس انا بقي شايف ان دي بتبقي حاجة بتميز الانسان ، عشان مش ناس كتير عندها منها "

سالة كارم ببراءة : يعني انا كدة مميز ؟

احتضنه ريان : ايوا يا حبيبي انت مميز جدا بالنسبالي ، يلا بقي عشان عندنا مهارات في العوم

Back

بدا كارم في النهوض ف حمله الجميع ف افاقة الجميع ، كان النظر مشوش لديه ثم بدات الرؤيه ان تتضح قليلا ف نظر الي ابيه بذهول ف ابتسم ريان واحتضنه بحب ابوي ، وعلي الجانب الاخر كانت نوردين تحتضن ابيها وتبكي بفتور وهو مازالت الصدمة تحتل عقله وقلبه ، سالت دموعه ايضا وشدد من احتضانة اليها بينما كان الجميع في حالة ذهول مما يحدث ، بكت ماتيلدا بتاثر ف ابتسم لها زين ، كانت كارما تتابع الموقف وتشعر بالسعادة ل كارم

****

بعد مرور الوقت كانو الجميع يجلسون علي طاولة طويلة ، ظهر بنتين صغيرتين احتضنه نوردين فحملتهم وذهبت ل يوسف بابتسامة

" حور و حوريه بناتي يا بابا واخوات كارم " حلت الدهشة علي الجميع فاردف ريان بضحك " في ايه مكنش في مصرين غيرنا هنا قولت احنا اولي ببعض "

كارما بذهول : عمو انا شايفة ان حضرتك تحكلنا كل حاجة من الاول عشان احنا مش حمل صدمات تاني

ابتسمت نوردين ل ريان ف ابتسم هو الاخر ف بدا في روي القصة من بداية خروج السفينة

Flash back

كانت تعمقت السفينة قليلاً الي اعماق الرحلة وتم اكتشاف ميكا وكرانسيان ، كانت نوردين تدون جميع ما تراه حينما رات ريان شارد في ملاحظاته فتسالت عن شروده فاجابها " احنا اكتشفنا جزيرتين ولسه موصلناش ل هدفنا يا نوردين تفتكر هنوصل " ، كادت ان تجيبه نوردين ولكن تفجات ب صراخ احدي طاقم السفينة ، في جزيرة قريبة ، هرولو الجميع ليروا ف تفجاو بكم السفن المدمرة حول السفينة ولكن هناك من

ابتسم وتخيل اكتشافه وتخيل نفسه يجتاز العديد من الجوائز ، رست السفينة وبدا الجميع برصد الطيور الغريبة ورصد الحيوانات غريبة الشكل ، سمع ريان صوت حوله ف امسك الجميع اسلحتهم خوفا ف ظهر احد سكان السفينة المصابين باللعنة هاجم احدهم بالرمح احد افراد الطاقم ف تم قتله بالطلق الناري ، ف تفاجئو بعدد هائل من هؤلاء البشر يهجمون علي السفينة يقومون بتحطيمها وحينما استنفذوا الذخائر اردف ريان بسرعة " اجروووو " جري الجميع الي اعماق الادغال ف تفاجئو باشخاص مفتلوين العضلات نظرو اليهم ب شك وبدوا بالتحدث بلغة غريبة " ********** "

تعجب الجميع اللهجة ولكن حدثهم ريان بلهجتهم

ريان " ********* "

.... " *********"

ريان باتسامة " ****** ، يلا بينا "

نوردين بتساؤل : رايحين فين

ريان : هندخل المدينة وهفهمك

دخل ريان والطاقم الذي معه ، استقبلهم زعيم المدينة واخبرهم عن الحرب واللعنة ، وعن المعبد وما حدث للملك منذ ثلاثين عاماً وجدوا العديد من المستكشفين الاجانب داخل المدينة ف علموا انهم لن يعدوا الي وطنهم مرة اخري ، ولكن بعض الامل اتفقو هم ومن معهم للمستكشفين اجانب باصلاح السفينة ، واتفقو جميعا على الذهاب الى الشاطئ لاصلاح السفينة بحلول الصباح ،ومع بذوغ الفجر كان الجميع على الشاطئ يصلحون السفينة باستخدام حطام السفن الاخرى ومعدات الاحتياط في سفينة ريان وبعد ثلاثة ايام كانت السفينة جاهزة للرحيل وعاد ريان ومن معه الى المدينة على ان يقوموا بالابحار جميعا صباحا وبحلول الصباح صدم ريان ومن معه باختفاء عدد كبير من طاقم سفينته وبعض المستكشفين الاجانب ،فبدات الشكوك تراودهم وقاموا بالذهاب الى الشاطئ وعندما وصلوا الى الشاطئ كانت شكوكهم في محلها ووجدوا السفينة قد اختفت ومعها المفقودين ليكتشف ريان ومن معه تعرضهم للخيانة ويعودوا الى المدينة مطئطئي الرؤوس ويسستسلموا

للامر الواقع وهو بقاؤهم على السفينة مدى الحياة ومع مرور الايام كان دكتور فرانسيس قد بدا يعلم السكان الاصليين في المدينة اللغة الانجليزية لتسهيل التواصل وعلى الجانب الاخر كان ريان قد بدا يكسب حبهم له وقام بتعليمهم اللغة العربية وساعده على ذلك نوردين وبعض المستكشفين العرب الذين كانوا على الجزيرة ومع الوقت صار ريان مصدر ثقة لكل اهل المدينة وبدا بدعوتهم الى دخول الدين الاسلامي ونظرا لما رآه سكان الجزيرة من اخلاق ريان وغيرها وافق عدد كبير منهم على ذلك وبدا ريان بتعليمهم تعاليم الدين الاسلامي والقرآن الكريم وبدؤوا بانشاء المساجد الصغيرة في الجزيرة وبعد بلوغ بعض من سكان الجزيرة مرتبة عالية من العلم على يد ريان قام هو باهدائهم اغلى ما كان يملك وقتها وهو كتبه الدينية التي كان احضرها مسبقا من السفينة برفقة الكتب العلمية ومع الوقت واستقرارهم على الجزيرة بعد مرور سنتين يعلن ريان ونوردين زواجهما على يد احد تلاميذ ريان الذي قد بلغ مبلغا كبيرا من العلم بالدين بعد دراسته لكتب ريان ويتزوجا زواجا شرعيا ومع نهاية السنة الاولى من زواجهم يرزقهما الله بهدية منه وكانت هذه الهدية

هي حور ابنتهم الاولى وبعد ثلاث سنوات من زواجهما يموت دكتور فرانسيس الذي كان قد بلغ الثالثة والسبعين من عمره وبعد مرور سنتين اخرتين يرزقهما الله بطفلتهما الثانية حورية وتمر الايام وهما في سعادة كبيرة بحياتهما.

Back

كارم بتساؤل:طب والمذكرة بتاعتك كانت بتعمل ايه على السفينة؟

ريان:نسيتها هناك في اخر يوم كنا بنصلح فيه السفينة.

واردف ريان قائلا :بس انت اصلا لقيتها ازاي؟

كارم:لقينا السفينة غارقة في قاع المحيط ونزلنا نستكشفها.

ريان:امم،اخدوا جزاء الخيانة الحمد لله

ثم اردف قائلا:طب وانتم عملتم ايه على الجزيرة هنا او ايه الحاجات اللي اكتشفتوها

كريم:شوية حيوانات ونباتات حبسناهم على سفينتنا وكنا هنعمل ابحاثنا عليهم لما نرجع مصر تاني.

ريان :بس انتم سايبينهم كده من غير اكل الحيوانات دي هتموت

عامر:متقلقش طاقم السفينة هيهتم بيهم لغاية ما نرجع

ريان:وايه اللي مخليك واثق اوي في الطاقم بتاعك وسايب معاهم سفينتك ما ممكن يخونوك ويمشوا

عامر:ده من المستحيلات لان انا الوحيد اللي اقدر احرك السفينة من مكانها لان كل مفاتيح التحكم معايا انا بس،وثانيا مستحيل يمشوا ويسيبوني لان اخواتي الاتنين هم رؤساء الطاقم.

كارم:كنت عارف انك مستحيل تضحي بينا في مخاطرة مش محسوبة

عامر: عيب عليك يا صاحبي انا وعدتك اني زي ما اخدتك من مصر سليم هرجعك ليها سليم تاني.

وبعد مرور القليل من الوقت وهم يتسامرون قال يوسف

"اومال فين احفادي؟"

ريان: حور بتلعب مع ريكو دلوقتي وحورية نايمة.

يوسف: ريكو؟!

ريان: دي بنت زعيم المدينة، الراجل العجوز اللي استقبلكم

يوسف: امممم

وبعد ساعتين تقريبا من التسامر وتناول أطراف الحديث تدخل حور ابنة الخمسة عشر عاما وخلفها فتاة حسناءٌ تبدو أكثر منها بقليل ويجلسان على الأرض مع البقية وهناك بعض النظرات التي تبادلها عامر وهذه الفتاة لينبهر من ملامحها الاسيوية ف يقطع عامر الصمت قائلا

"صاحبتك دي يا حور"

حور: أيوة يا عمو عامر

ليردف عامر موجها كلامه للفتاة

"اسمك إيه بقا يا حلوة؟"

الفتاة: اسمي هو ريكو يا سيدي.

عامر: وعندك كام سنة يا ريكو؟

ريكو: واحد وعشرون عاما.

ليقطع مايكل الحديث قائلا

"أستفتح تحقيقا مع الفتاة يا عامر؟"

لتعلو موجة من الضحك المكان ويسكت عامر وريكو ولكن نظراتهم لم تهدأ أبدا، وخارج منزل ريان كان كارما وكارم جالسان يتحدثان لتقول كارما

"مبسوطة أوي إنك لقيت باباك عايش"

كارم بسعادة: آه الحمد لله مكنتش متخيل ده أبدًا.

كارما بضحك: بس الحج طلع مش سهل على فكرة عاش حياته واتجوز وجاب بنتين زي القمر وسايبك إنت دايخ عليه.

كارم بضحك: أبويا ده عمره ما كان راجل سهل.

ليضحك الإثنان ووسط ضحكهما تضع كارما يدها على يد كارم وتقول بحنان ممزوج بالخجل

"بحبك يا كارم"

ليتوقف كارم عن ضحكه وينظر لكارما بعينين لامعتين ويردف

"وأنا كمان بحبك أوي يا كارما"

وسكت الإثنان وجلسا يشاهدان النجوم في السماء ليقطع لحظتهما السعيدة الهادئة صوت زين الذي يقول

"يلا يا شباب ادخلوا عليه هننام"

كارم: لأ احنا قاعدين في الهوا شوية

زين باستفزاز: ماشي براحتك يا عم والعة معاك انت بس على فكرة

كارم: عايز إيه؟

زين بضحك: أختك حلوة

ليقوم كارم من مكانه غاضبا وهو يقول

"لو مسكتك مش هيحصللك كويس"

ليضحك زين بشدة وتضحك كارما هي الأخرى فيهدأ كارم بعد أن نجح زين في استفزازه ويدخلوا سويا ويذهبوا إلى النوم

وفي الصباح استيقظ الجميع وجلسوا لتناول الإفطار ليقول ريان "وناويين على إيه بقا يا شباب"

عامر: ناويين ناخد بعضنا ونرجع لبلدنا تاني بكرة

ريان: طب على بركة ربنا، بعد ما نفطر هروح أكلم الزعيم وأقوله إننا هنمشي بكرة.

كارم بسعادة: هتيجي معانا بجد؟

ريان: ان شاء الله ، هرجع اكمل الباقي من عمري معاك وفي بلدي

كارم : ربنا يديك طول العمر يا ابويا

ويكمل الجميع إفطارهم ويشربوا القليل من جوز الهند ويذهب ريان للحديث مع الزعيم وفي هذا الوقت كان عامر جالسا في حديقة المنزل مع كارم

عامر: اعملي قهوة معاك يا كارم ، ينفع اقولك حاحة.

كارم بضحك : قول حاجة

عامر: أنا حاسس إني معجب بالبت ريكو دي ، اول مرة الاحساس دو تجاه حد تصدق.

كارم: بس احنا مش نقعد كتير على الجزيرة وبعدين هل تفتكر ممين يوافق تيجي معاك ؟!

عامر: سيبها على الله.

وجلسا يتحدثان قليلا لتدخل عليهم ريكو وهي تحمل بيدها كوبين من عصير جوز الهند وتعطي كلا منهما واحدا وتبتسم لعامر الذي بادلها بابتسامة أيضًا وقالت

"إنك تتمتع بجاذبية كبيرة حقًا يا سيدي" وتبتسم بخجل وترحل لتجلس مع حور في داخل المنزل، ليردف كارم

"شكلها هي كمان بتحبك"

عامر: تفتكر

كارم: افتكر

عامر بشرود: قول يارب.

كارم بابتسامة: يارب.

ومع حلول المساء عاد ريان بعد أن أنهى المهام الخاصة به من تعليم وتثقيف وغيرها وحديث مع زعيم الجزيرة وجلسوا لتناول الغداء

مايكل بجدية: إلى ماذا توصلت؟

ريان: هنبدأ رحلة رجوعنا بعد بكرة إن شاء الله.

زين: وليه مش بكرة؟

ريان عقبال ما أسلم حد تاني يشتغل ويعلم الناس مكاني وانتم تجمعوا حاجتكم والزعيم يحضر ليكم هدية الوداع بتاعتكم.

كارم: هدية؟!

ريان: أيوة مستغربين ليهما انتم ضيوفه ولازم يكرمكم.

كارما: وإيه هي بقا الهدية دي؟

ريان: بلاش فضول هتعرفوا كل حاجة في معادها.

ومر اليوم بسلام وفي الصباح التالي بدأ الجميع العمل على تحضير أمتعتهم وجاءت ريكو للمساعدة وبينما هي تساعدهم كان واضحا جدا تقربها من عامر مما كان يدفع كارم للضحك غامزا لكارما التي فهمت سريعًا وقالت لماتيلدا وجلسوا يضحكون ليقول زين

"إيه بتضحكوا على إيه كده يا شباب"

ليقوم كارم بالتلميح له، لينتبه زين ويقول بصوت عالٍ ليسمعه عامر

"هي كلها بقت بتحب في العلن كده"

ليضحك الجميع بصوت عال ليكمل زين

"طب مجتش عليا، ماتيلدا"

ماتيلدا: نعم يا زين؟

زين: بحبك.

ماتيلدا بخجل: وأنا أعشقك يا عزيزي.

على الجانب الآخر كان عامر يقوم بترتيب بعض الحقائب ولا يعير لمزاح رفاقه اهتماما وتساعده ريكو في ترتيب الحقائب وتجهيزها وبعد فترة طويلة من الصمت يقطع عامر الصمت قائلا

"ريكو"

ريكو: ماذا؟

عامر: إيه رأيك تيجي معانا إنتي ووالدك لمصر؟

ريكو: مصر؟! ، لا اعتقد ان ابي سيوافق ، نحن قضينا عمرنا وعهدنا هنا في الجزيرة عامر

عامر: ابقي اعرضي عليه الفكرة

ريكو: حسنا. وصمتت قليلا ثم أردفت

"عامر"

عامر: ايه يا ريكو؟

لتقول ووجها يحمر من الخجل

" لماذا تريديدني معك .!"

عامر بابتسامة دون أن ينظر لريكو

"هو انتي مش بتبادليني نفس الشعور ؟!"

خجلت ريكو اكثر وذهبت الي حمل الامتعة مع الباقين

ومر اليوم وجاء أخيرا الصباح التالي ليستيقظ الجميع ويتناولوا طعام الإفطار ويحمل الجميع حقائبهم ويتوجهوا إلى بوابة المدينة ليجدوا عند البوابة المفاجأة، الزعيم وريكو ومعهم الكثير من الرجال الذين يحملون

أسلحة والبعض الآخر يحمل أقفاصا بها حيوانات ونباتات لم يسبق لكارم ورفاقه أن رأوها من قبل ليردف ريان

"الحيوانات والنباتات دي هدية الوداع بتاعتكم"

لتنفرج أسارير الجميع ويتوجهوا إلى الشاطئ ومع وصولهم إلى الشاطئ وظهور السفينة أمامهم اقترب عامر من ريكو وقال لها

"ها مش هتيجوا معانا"

لتذهب ريكو إلى والدها وتعترف له أمام الجميع أنها تحب عامر ليقول لها والدهاا بابتسامة رحب ونظر الي عامر ثم نظر اليها

"إذًا لتذهبي معهم"

ريكو: ألن تأتي معي؟

الزعيم: لا يا ابنتي فأنا شيخ عجوز تجاوزت السبعين من عمري وأريد الموت على جزيرة أجدادي.

ريكو: وأنا لن أتركك أبدًا يا أبي.

لتذهب ريكو إلى عامر والدموع تنهمر من عينيها وتحتضنه بشدة وتردف بحزن عميق

"أنا أحبك ، واحب ابي اكثر عامر، للأسف إنه الوداع"

عامر شعر باحتباس انفاسه واردف ب صوت متحشرج

"وأنا كمان بحبك أوي بس النصيب ليه رأي تاني"

ويلتف كل منهما ويذهب في طريق غير الآخر ريكو لوالدها وعامر لسفينته ويذهب ريان ويحتضن العجوز ويعطيه جهاز اتصال ليكون وسيلة تواصل بينهم ويعود إلى السفينة وتبدأ السفينة بالإبتعاد ويشعر عامر بانه تارك روحه في تلك الجزيرة ، تركت السفينة جزيرة ميكا تريكس خلفها ومتجهة إلى مصر

****

بعد أربع سنوات

كارم على يخته الخاص مع كارما ومعهما ابنهما كرم الذي قد بلغ الثالثة من عمره وهم في جزر المالديف يتمتعون بالإجازة التي قرر كارم أن يأخذها ليريح أعصابه من الأبحاث والأعمال التي يقوم بها ويجد الوقت الكافي للجلوس مع ابنه كرم وزوجته ومعشوقته كارما ليقول كرم لوالده: بابا أنا عايز أروح لعمو عامر.

كارم: عايز تروح لعمو عامر؟

كرم ببراءة ولطف: أيوة يا بابا علشان انا بحب عمو عامر اوي هو وطنط ريكو والنونو الصغير العسول بتاعهم.

ليضحك كارم ويردف

"حاضر يا حبيبي بس عمو عامر في كارانسيان في أجازة برضه نخلص احنا أجازتنا ونرجع مصر ونروح لجدو ريان وعمو زين ولما عمو عامر يخلص أجازته ويرجع مصر هنروحلهم."

كرم بسعادة طفولية: الله بجد هنروح لعمو زين؟

كارم بضحك من براءة ابنه

"ايوة يا حبيبي هنروح لعمو زين وطنط ماتيلدا وبنتهم روز."

كرم بسعادة وشرود وهو يستمتع بقطعة الحلوى التي بيده

"ماشي ماشي"

لكن مهلا صديقي القارئ كيف التقي عامر ب ريكو ثانياً؟

لنفهم هذا الموضوع يجب علينا العودة بالزمن قليلا وتحديدا قبل أربع سنوات...

Flash Back

عادت السفينة بسلام إلى مصر وأحدثت عودتهم ضجة بعد الكمية الهائلة من الإكتشافات التي توصلوا إليها من حيوانات ونباتات كثيرة غير اكتشاف الجزيرة كاملة وحازت البعثة على الجوائز التي تستحقها على مجهودهم، لكن أكثر ما أثار الضجة حقا هو عودة ريان الجارحي المستكشف المفقود منذ عشرين عاما والذي كان يرفض بشكل قاطع التحدث عن أي شيء حدث على الجزيرة ويخبر الصحفيين أن عليهم

الإكتفاء فقط بإنجازات البعثة وعدم التطرق لمواضيع جانبية وبعد أسبوعين من العودة يام تكليل قصتي حب زين وماتيلدا وكارم وكارما بالزواج وبعد سنة من زواجهما رزق الله كلا من الأسرتين طفلا هذا عن زين وماتيلدا وكارم وكارما، ولنفهم نا أمر عامر وريكو نحتاج للتقدم بالزمن سنتين عن موعد وصول البعثة لمصر كان الجميع مجتمعين في بيت ريان حين رن جهاز الإتصال الخاص بالجزيرة فقام ريان بإمساك جهاز الإتصال اللاسلكي وأجاب على المتصل لبجد أنها وعلى غير العادة ريكو

ريان: إيه يا ريكو يا حبيبتي عاملة إيه؟

ريكو: بخير ، ما اخبارك سيدي افتقدتك كثيرا

ريان:بخير يا بنتي الحمد لله ، وانتي كمان وحشاني اوي

ثم يكت قليلا واردف

"غريبة يعني يا ريكو انتي اللي اتصلتي المرة دي مش بابا."

ريكو بحزن: لقد توفي أبي منذ ثلاثة أشهر.

ريان: لا حول ولا قوة الا بالله ربنا يرحمه ويسامحه طب اجيلك يا بنتي انا ونوردين والعيال ونقعد معاكي

ريكو: لا داعي لهذا يا عم ريان فأنا أفكر أن أترك الجزيرة.

ريان: تسيبي الجزيرة؟!!

ريكو: أجل يا عم فأنا أشعر أنني غريبة هنا وليس لدي ثقة في أي أحد.

ثم سكتت قليلا واردفت

"ولقد اشتقت لعامر أيضا"

ليطير قلب عامر من الفرح ويقول

"طب جهزي الشنط بتاعتك علشان عامر بنفسه هييجي بعد بكرة ياخدك من على الجزيرة"

لتشتعل السعادة في نفس ريكو وتقول أنها موافقة وبعد أربعة أيامٍ من المكالمة كان عامر قد عاد من الجزيرة برفقته ريكو وبعد عدة أيام يعلنان عن زواجهما.

Back

رجع كارم من أجازته وكذلك عامر وقرر الجميع الإجتماع واجتمعوا في بيت ريان كالمعتاد وبدؤوا يسردون للأطفال قصتهم في جزيرة ميكا تريكس وبينما كارم يتحدث قطعه زين وسط حديثه وقال

"بس على فكرة"

كارم: إيه؟

زين: أختك حلوة.

لتلكمه ماتيلدا هذه المرة في كتفه وتقول له بلهجة مصرية فاجأت بها الجميع

"ما تحترم نفسك بقا واحترم ان مراتك قاعد بدل ما أزعلك"

لتعلو موجة من الضحك المكان ووسط هذا الضحك يقول كرم

"بابا مش هتوديني انا كمان اشوف جزيرة ميكا تريكس"

ليردف كارم بحنان وهو شارد الذهن "في يوم من الأيام يا حبيبي.... في يوم من الأيام، متستعجلش انت بس "

تمت بحمد الله

شكر خاص ل صديقي ورفيقي وشريكي في هذا العمل

الكاتب / مجدي علي

وبالطبع لن انساك صديقي القارئ و شكر خاص اليك انت ايضاً وشكراً لاستماعك لي طوال تلك الرحلة

" احبك صديقي "